

الصَّعَافِقَةُ الخَائِنُونَ

وتدخلهم المفسد في شؤون ليبيا في الدعوة والقتال
وموقفهم المريب من الجيش الليبي وقائده



أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

الصَّعَافِقَةُ الخائنون وتدخلهم المفسد في شؤون ليبيا

في الدعوة والقتال

وموقفهم المريب من الجيش الليبي وقائده

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه،
أما بعد، فقد تقدّم كشف أمر مجالس الشورى السرية والتنظيم السري لهؤلاء الطلبة
الذين عُرفوا بـ "الصعافقة"، ومما يؤكد انطباق هذا الوصف عليهم ما سوف يأتي
سرده من تدخلهم في شؤون الدولة الليبية في جهة الدعوة والقتال، وتلاعبهم بفتاوى
العلماء فيها، مما أحدث فساداً عريضاً وشقاً لصف السلفيين هناك، وإضعافهم عن
قتال الخوارج تحت قيادة المشير خليفة بالقاسم حفتر -القائد العام للقوات المسلحة
الليبية- حفظه الله ووفقه-.

وكلُّ هذا يتم تحضيره وإعداده والتخطيط له في الخفاء في المجالس السرية.

وقد اتخذوا من المشير خليفة بالقاسم حفتر -حفظه الله- موقفاً مريباً مضطرباً رغم
جهاده في تمكين السلفيين في المساجد ومنابر الدعوة عامّة، ودفاعه عنهم في وسائل
الإعلام، وكذلك جهاده في قتال الخوارج لتطهير ليبيا منهم، ومن كلّ أصناف
الخائنين الآخرين!

وقد تدّخلوا في شؤون ليبيا في الدعوة والقتال تدخلاً مفسداً؛ وإليكم بعض صور
هذا التدخل من الصَّعَافِقَةِ في شؤون ليبيا في الدعوة والقتال:

● أولاً: تدليس الصعافقة وكذبهم على الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- في
شأن المشير خليفة بالقاسم حفتر، وجهاده ضد الخوارج:

اعلم -رحمك الله- أنه قد صار -منذ سنوات- المصدر الأساسي الذين يتلقى منه
الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- المعلومات عن ليبيا منحصرًا في أشخاص معيّنين،

على رأسهم: أبو حذيفة رمضان المقلطة المصري، وأبو عبيدة أحمد الشهوي المصري.

وقد قام أبو حذيفة وأبو عبيدة المصريان باستصدار فتاوى من الشيخ عبيد لمشاركة السلفيين في معركة "البنيان المرصوص"، وهي عملية قام بها الإخوان المفلسون -مكرًا وكيدًا- عندما أعلن الجيش الليبي عزمه على الشروع في تحرير سرت من الدواعش بعد المجازر التي قاموا بها، وقد شارك الطيران الأمريكي قوات البنيان المرصوص في القصف لكثير من المواقع في سرت، فقام هؤلاء الخونة بتهريب عدد كبير من الدواعش برًا و بحرًا، مما هو معلوم عند الناس هناك حتى يكاد يكون الخبر مستفيضًا.

وأيضًا لا ننسى تركهم لسرايا الكاذب الغرياني الإخواني المرور بجانبهم لمهاجمة الجيش الليبي في الموانئ النفطية.

وبالفعل نجحوا في إقناع الشيخ عبيد بصحة هذا القتال، وبالتالي أفتى بجواز مشاركة السلفيين للفصائل الإخوانية في القتال في سرت ضد الدواعش، ونشرت هذه الفتوى في إذاعة الفرقان في مصراته التابعة لتوجيهات أبي عبيدة وأبي حذيفة.

وبناء على هذه الفتوى شارك في القتال كتائب تنسب للسلفية ككتيبة 604 وكتيبة اليرموك وكتيبة بدر- التي أمرها يدعي حينئذ على المشير خليفة حفتر أنه علماني-، وغيرها من الكتائب الأخرى التابعة للجماعة الإسلامية المقاتلة مثل الإحسان والبركي.

وكل ذلك تحت دعوى أن هؤلاء الخونة من حزب الإخوان المسلمين لهم الولاية والتمكين في غرب ليبيا، وأنهم يقاتلون الدواعش، وأن السراج ولي أمر، مع أنه- وقبل عملية البنيان المرصوص- قد نقل غير واحد من السلفيين أن شيخنا العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- يقول عن السراج: إنه عميل وخائن، لكنهم لم يرفعوا بذلك رأسًا.

وليس ذلك فحسب بل انتشرت فتوى للشيخ ربيع -حفظه الله- بعدم مشروعية مشاركة الإخوان في القتال، وأن الخوارج فرع منهم، كما في الروايتين التاليتين:

✓ الرواية الأولى: رواية الأخ نادر بوسته:

قال: "جلست مع الشيخ ربيع - حفظه الله ورعاه وشفاه من كل مكروه-، وأخبرته بشيء مما يدور في الساحة الليبية وما يفعله الإخوان المسلمون وتكلم عن سرت وظهر من كلامه أنه متابع لما يجري في سرت وقال الفتوى القائلة بالتعاون مع الإخوان ضد الخوارج غلط، وأوصى بأن نبليغ الشباب أن لا يدخلوا معهم في أي نشاط.

وكان ذلك ليلة الأحد 14 رمضان 1437 من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم" انتهى.

✓ الرواية الثانية: رواية الأخ أبي الهمام ضو البدوي:

قال: "من الله علينا هذه الليلة 17 من رمضان 1437 بصلاة التراويح في المسجد النبوي والخروج مع الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله فسلمت عليه وسألته قائلاً:

هل يجوز قتال الخوارج مع الإخوان المسلمين؟

فقال لي الشيخ: ما لهم الإخوان ؟ فأعدت له السؤال مرة أخرى.

فقال: لا يجوز القتال مع الإخوان المسلمين.

فانصرفت فقال الشيخ فين السائل؟ فأتيته فأشار لي بيده قائلاً:

"الخوارج متفرعة من الإخوان، فلا يجوز القتال معهم".

قال: وكان معي أبو عبد الرحمن مبروك عمر وبعض الأخوة الآخرين. انتهى.

قلت: ثم خرج بعد ذلك مقطع صوتي لأبي عبيدة المصراتي يردُّ فيه كلام الشيخ ربيع، وأنه أفتى في واقع لا يعيشه ولا يعلم به، وهو بعيد عنه مع أنه في الصوتية نفسها جعل كل من ردَّ فتوى الشيخ عبيد بالقتال مع الإخوان أنه طاعن في الشيخ عبيد، وأن من قال إن الشيخ عبيدًا تؤثر فيه البطانة أنه طاعن في الشيخ عبيد، وأن هذه نوازل ودماء لا يفتي فيها العلماء عبثًا، وتجاهل رده لفتوى الشيخ ربيع وأنه يفتي على ما يعطى في الدماء والنوازل و... فانظر إلى الهوى واستدراج الشباب السلفي والطعن

المبطن في الشيخ ربيع؛ لتدرك مكر هؤلاء المجرمين بالعلماء والسلفيين وعامة المسلمين، والله المستعان.

[HTTPS://YOUTU.BE/QPK22M9HKZW](https://youtu.be/QPK22M9HKZW) انظر

وأبو عبيدة أحمد الشهوي المصري له خطبة جمعة يدعو فيها على المشير خليفة حفتر، وقد ادعى أنه استشار الشيخ عبيدًا في هذا الأمر، وكانت الوساطة بينه وبين الشيخ عبيد: مصطفى تيكة الليبي، والذي ادعى أن أوقاف مصراتة أمرت بالقنوت على حفتر، وأبلغ الشيخ عبيدًا بهذا.

والتزمت المساجد هناك بهذا، مما أحدث بلبلة وفتنة!

والقائمون على أوقاف مصراتة هم صوفية وإخوان، لكن رغم ذلك لم يصح هذا المنشور عنهم، مما ورط الشيخ عبيدًا في هذه الفتوى التي أساءت إليه وإلى السلفيين.

ومن كذب هؤلاء على الشيخ عبيد أن المشير خليفة حفتر -وفقه الله- ضرب طرابلس بالطيران، وقتل كثيرًا من الأبرياء، وأنه خرج على الحكومة الشرعية هناك، حيث خرجت صوتية للشيخ عبيد جاء فيها: "حدثني الثقات من مصراتة، أن حفتر اللواء الذي هو من بنغازي يقصف المدنيين في العاصمة طرابلس بالطيران".

وقد علم من هؤلاء الثقات!

واستمر أبو عبيدة وأبو حذيفة المصريان في التحريش بين الشيخ عبيد والمشير خليفة حفتر!

ومن ثم كانت فتوى الشيخ عبيد -المسجلة بصوته- أن المشير خليفة بالقاسم حفتر

إنما هو ضابط متقاعد ثائر، وأنه خارق للحكم الموجود في ليبيا، ووصى الشباب

الذين انضموا إلى الجيش الليبي تحت قيادة حفتر أن يلقوا سلاحهم، وأن ينضموا إلى الحكومة الإخوانية القائمة الموالية للغرب الكافر وللخوارج في الباطن، والتي هي ضد حفتر والجيش الليبي الذي يسعى لتطهير ليبيا من الخوارج، ولإحباط خطط الكفار في تقسيم ليبيا، وإقامة دولة إخوانية موالية لهم.

وقد حاول بعض الصادقين من طلبة العلم والسلفيين في الجيش الليبي في إيصال الواقع الحقيقي في ليبيا إلى الشيخ عبيد، فأغلقت الأبواب دونه.

وكان عبدالواحد وعرفات وبقية الزمرة يعتذرون لمن أراد أن يدخل على الشيخ عبيد بأعذار واهية تدل على أن الأمر تديره أياد خفية متربصة بالدولة الليبية والدعوة السلفية.

لكن قدر الله أن يتمكن أحد الأخوة أن يبين شيئاً من حقيقة الأمر للشيخ عبيد، مما جعله يتراجع عن فتواه في القنوات على حفتر، وهذا نصُّ التراجع:

"بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فأحب أن أبين لأبنائنا وإخواننا في ليبيا -حرسها الله وبلادنا وسائر بلاد المسلمين وجمع الخواص والعوام فيها على ما أحبه لعباده وبلادهم من الإسلام والسنة-

أدعوهم إلى أن يكونوا حول ولي أمرهم بالسمع والطاعة في غير معصية الله
وبالمعروف كما هو صريح الدليل الصحيح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأنبه إلى أن ما أفتيت به بعض الإخوة من جواز الدعاء والقنوت على حفتر -
أو ففتر كما يسمونه-، فهذا أنا راجع عنه الآن حتى يصدر من ولي الأمر القائم
الذي غلب على البلاد، ونفذت كلمته فيهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري: وكان هذا البيان بعد ظهر الثلاثاء الثلاثين من
شوال من عام خمسة وثلاثين أربعمائة وألف، والموافق للسادس والعشرين من
أغسطس عام أربعة عشر وألفين". اهـ

قلت: وأصبح الصَّعَافَةُ الخائنون في حَيْص بَيْص، وحاولوا منع نشر وانتشار هذا
التراجع، لكنهم باءوا بالفشل.

وسوف يأتي أيضاً ذكر محاولات عبدالواحد المستميتة في منع نشر أي كلام للعلامة
ربيع بن هادي في تأييد المشير خليفة حفتر والجيش الليبي في قتاله للخوارج.

والعجيب أن حمد بودويرة -والذي صار بعد من أذئاب الصعافقة في ليبيا- قام بكتابة مقال شديد اللهجة في الإنكار على هؤلاء ما صنعوه من خداع وغشٍّ للشيخ عبيد -حفظه الله-.

وقبل أن أذكر نص المقال، أود أن أعرف القارئ بأذئاب الصعافقة في شرق ليبيا؛ لأنه سيأتي الإشارة إلى بعضهم فيما يلي:

1. حمد عيسى أبودويرة مدير إدارة شؤون المساجد بالهيئة وعضو لجنة الإفتاء.

2. أنس الحداد مدير إدارة الشؤون الإدارية والمالية ومدير مكتب رئيس الهيئة.

3. موسى طيب عبدالسلام مدير إدارة الشؤون الثقافية والدعوية.

4. عادل القوارشة رئيس لجنة تقصي الأهل بالهيئة.

5. سالم الوصاري عضو اللجنة العليا للإفتاء.

6. أبو ياسين فرحات العمامي عضو اللجنة العليا للإفتاء.

7. مسعود الناظوري مدير مكتب أوقاف المرج.

8. أبو معاذ موسى سالم رئيس قسم الشؤون الثقافية بمكتب أوقاف

البيضاء.

وهذا نصُّ مقال حمد بودويرة:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

والله يا إخوتاه ما كنت أريد الكلام أبداً، ولكن كما يقال: مكره أخاك لا بطل!

فالسائل هداه الله كذب على الشيخ، وهذا الكذب هو السرُّ في عدم نشر هذا المقطع إلا بعد أن سلَّط الله عليهم الشيخ عرفات فأظهروه فانفضحوا، وكلا الأمرين أحلاهما مر كما يقال.

أولاً: جميعنا يعلم أن مصراتة تغرد خارج السرب، فهي مستقلة عن ليبيا لها علاقاتها الخارجية الخاصة بها واتفاقياتها، يحكمها الإخوان المسلمون ويسيطرون عليها، ومن يقل بخلاف هذا، فهو لم يعرف ليبيا ولا ما آلت إليه مصراتة، فأوقاف مصراتة التي فرضت القنوات ليست أوقاف ليبيا، كما قد يكون تبادر لشيخنا العلم المجاهد السلفي وبحق عبيد الجابري.

ثانياً: لا يخفى على أحد مدى صحة قول السائل لشيخنا حفظه الله:

1/ حفر عنده طائرتين.

2/ حفر لا قوة له على الأرض.

هذا كذب صريح إذ حفتر معه من المنطقة الشرقية وحدها قرابة العشرة آلاف جندي حتى أنه لا يقبل في جيشه إلا عسكريًا نظاميًا، بل ومن يأتيه متطوعًا فإنه يكلفه بأعمال أخرى لا علاقة لها بالمواجهة المباشرة، كتأمين المدن والمرافق العامة.

أما عن الطائرات فهذه كذبة صلعاء؛ فقد كنت سمعت الجروشي في أول الحرب يقول: عندنا أكثر من 20 طائرة، وأعلم أخيرا أنهم أحضروا أكثر من 10 طائرات حديثة.

ولست أدري ما الذي حمل السائل على هذه المجازفات!

وأيضًا الشيخ عبيد حفظه الله أمر بالاجتماع على ولي الأمر، والقاصي والداني يعلم بل العالم أجمع أن مجلس النواب هو الحاكم في ليبيا، ومجلس النواب نصب لرئاسة الأركان ضابطًا من ضباط الكرامة الذي كان تحت إمرة حفتر في هذه الحرب على الخوارج، بل ومجلس النواب، قرر الحرب على الإرهاب واعتبر أنصار الشريعة في الشرق إرهابيين، وما يسمى بفجر ليبيا في الغرب إرهابيين أيضًا.

وأمر آخر، وهو أن الطائرات التي تبّناها حفتر، وأنها قصفت طرابلس لم تقصف إلا منصات صواريخ، بل إن بعض الأخبار تقول إنها صواريخ سكود! التي تستخدم في معارك دولية ! ... ومخازن ذخيرة .. وهذا القصف هو من باب حماية المدنيين التي طالب بها مجلس النواب الأمم المتحدة.

فأنا أسأل الآن السائل الذي زوّر الحقائق وغيره ممن هو من أول يوم في الحرب وهو ينقل لمشايننا خلاف الواقع.

1/ هلاً اتصلت بالشيخ عبيد وأخبرته أن أوقاف مصراتة ليست أوقاف ليبيا!

2/ هلاً أخبرت الشيخ عبيدًا من هو ولي أمرك أنت.

3/ هلاً أخبرت الشيخ أن مجلس النواب الذي اعترف به العالم والحكومة مع حفتر.

4/ هلاً أخبرت الشيخ أن حفترًا قصف مواقع عسكرية، وقوات فجر ليبيا قصفت مطارًا وبيوتًا وخزانات نفطية.

5/ هلاً أخبرت الشيخ أن المأربي الخارجي أبا عبيدة الزاوي وخالد الشريف الخارجي وبالحاج والقعدي الغرياني والصلابي هم إمّا من قادات فجر ليبيا أو من مؤججيهها ومؤيديها!

6/ هلاً أخبرت الشيخ أن هذه القوات نشرت صورًا لأبي مصعب، ووصفته بأنه من أزلام القذافي ومن المحرّضين ضدهم، وعرضوا دمه ونفسه للسفك.

لا تستغلوا ثقة الشيخ ببعضكم فتغشوه بالكذب عليه تارة وإخفاء الحقائق وتزويرها تارة أخرى.

لا أريد أن أخرجكم وأقول: سلم من ألسنتكم من ذكرت لكم من الخوارج، فهلاً
بيّنتم لنا موقفكم منهم وما حكمكم عليهم، فقد أصبحتم موضع شك عندنا.

مواقفكم كلها مع الخوارج في بنغازي وطرابلس، ولم نر كلاماً لكم في مناهجهم وبيان
حالهم، وأيضاً لم نراهم يذمونكم، على شهرة بعضكم، وفي المقابل التكالب على من
لمستم منه شيئاً من السلفيين، ممن قد يكون تكلم فيه مشايخنا ولكنه سلفي!

اكتبوا موقفكم ممن ذكرنا لكم (الغرياني، الصلابي، أبو عبدة الزاوي، خالد الشريف،
عبد الحكيم بالحاج، وبوزيان عندكم) أظن أن هؤلاء موضع اتفاق بين السلفيين،
اكتبوه وانشروه كما كتبتم في الشيخ العتيبي ونشرتم.. تكلموا حتى نعرفكم.

كتبه : أبو عيسى حمد بن عيسى بودويره". اهـ

قلت: هكذا بيّن حمد بوديرة حقيقة تلاعب وغش وكذب جماعة مصراتة، بل قد
وصفهم صراحة في رسالة أخرى بـ: "طلبة العلو والكذابين الغشّة"، وهكذا شهد
شاهد من أهلها!

فقد كتب بوديرة ردّاً على المدعو "أبي علي فتحي الفطيسي"، هذا نصّه:

"الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المؤمنين المتقين القائل: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب"، و{سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}.

أما بعد، فقد انتقل (طلبة العلو) في مصراتة إلى مرحلة جديدة خبرناها من قبل وعرفناها من أمثالهم من الغششة الكذابين!

فقد استمعت لتسجيل أجراه أبو علي مع الشيخ عبيد حفظه الله في صبيحة يوم ٣٠ شوال ١٤٣٥، رمى فيه هذه المرة شباكه بعيداً ليلمز آخرين يدعوهم إخواننا، وما حفظ لهم حقيقة هذه الدعوى لا هو ولا من يؤزه ممن ذكرهم الشيخ وفضح اختباءهم خلف الستور.

يلمز من يدعوهم ظناً منه بأنهم ممن تأثروا بالشيخ أسامة؛ فحملهم هذا التأثير على تكذيبهم

في ما ينقلون، ولتطمئن يا أبا علي وإخوانك أقول:

اطمئن فإن إخوانك عرفوا السلفية قبل أن يعرفوا العتيبي، ودعوا إليها وأوذوا وعودوا فيها قبل أن يعرفوا أصحابك نزلاء اليمن، وقامت دعوتهم بفضل الله، فإن كنت لا تعرفهم فاعرفهم:

- هم دعاة ليس في بلدتهم مأربي.

- هم دعاة ليس في بلدتهم حلبي.

- هم دعاة ليس في بلدتهم حدادي.

- هم دعاة ليس في بلدتهم رحيلي.

- هم دعاة نصرُوا السنة وحجموا البدعة.

سرت السلفية في عروقهم فظهرت على أعمالهم فتأثر بها الصغير والكبير من عامة الناس في بلدتهم.. أهل بلدتهم من عامة الناس لا يثقون في الغرياني ولا الصلابي ولا الزاوي ولا الشريف ولا بالحاج، ولو سألت أصغرهم عنهم لأجاب ولم يتلكأ، إلا قليلاً من أتباعهم أو من طمست بصيرته.. لا تظنوا إخواني أن المقصود من هذا التسجيل الشيخ العتيبي، لا والله "شنشنة نعرفها من أخزم"، وسيظهر لكم مع الأيام وستذكرون ما أقول لكم.

يا أبا علي تحلف للشيخ أنكم ما كذبتُم، صدق الله: {ويحلفون على الكذب وهم يعلمون}

أجب عن الأسئلة يا رجل:

- هل عند حفتر طائرتين؟!

- هل ليست له قوة على الأرض؟!

- من ولي أمرك الذي أوصاك الشيخ به؟!
- هل قوات فجر ليبيا أكثر قاداتها من الخوارج أم لا؟
- هل حفتر هو الذي قصف المطار والطائرات؟
- هل حفتر هو الذي قصف خزانات النفط؟
- هل حفتر هو الذي شرد أهالي "قصر بن غشير"؟
- أين قصفت طائرات حفتر؟
- هل طرابلس ليس فيها خوارج، والخوارج لا يتعدون بنغازي؟
- الغرياني، الصلابي، الزاوي، الشريف، بالحاج، القايد، وأبوزيان...
- هؤلاء اتفق السلفيون فيهم قولاً واحداً أنهم خوارج، وأنهم هم القائمون على فجر ليبيا وغيرهم من المغرّر بهم، فهل أنتم تتفقون مع السلفيين في حكمهم على هؤلاء؟
- هل مجلس النواب ولي أمر؟
- هل الثني ولي أمر؟ إن كانت إجابتكم لا، فمن إذن؟
- أسئلة سهلة يا أبا علي! أجب عنها، ستعرف جيداً مدى صدقكم من كذبكم..
- بكل بساطة، لن تحتاج إلى الاتصال بالشيخ وتحلف له أنكم ما كذبتهم.. ومن فائدة

إجابتيكم عن هذه الأسئلة أنك ستعرف هل أنتم أهل لثقة الشيخ عبيد أم أنكم غششة!

نحن نعلم أن الشيخ حفظه الله يثق بكم، والمؤمن غرّ كريم.
لكن، الواقع خير شاهد!

أين أسألتكم للشيخ عبيد؟ لم لا تظهرون إلا كلام الشيخ؟ إلا فيما ندر!
يا أبا علي، أنا أعلم أنك لن تجيب لا أنت ولا من يستعملك، المختبئون وراء الحجب، ليظن الناس أنهم لا علاقة لهم بما يحدث، ولكن الله أظهره! الشيخ حفظه الله يقول لك: اتصل بي فلان وفلان!

أسألك سؤالاً: أليس بيان طالب العلم للشيخ أولى من بيانك أنت؟
ألم تسأل نفسك هذا السؤال أبداً؟ لم لم يتصلوا هم مباشرة؟ أنت دائماً!!
الجميع يعلم أنك محب، لا أنت من أهل العلم ولا من طلابه.. ابتعد عن الصورة التي أقحمت فيها.. سيأتي يوم ويعلم الشيخ حقيقتكم، فأين تذهب بوجهك؟
هل ستقول: أرّني فلان وفلان؟!

- وفي أثناء كتابتي هذه سمعت تراجع الشيخ عبيد عن فتواه في القنوات على حفتر.

اسأل نفسك! ما سبب التراجع؟ لا تجعلها تمر هكذا!

وبهذه المناسبة أرجو من طلبة العلم في غرب ليبيا:

- أبي حذيفة الكبير.

- أبي عبدالله محمد الأنقر.

- أبي عاصم.

- أبي حذيفة الزواري.

- أبي مصعب.

- أبي همام أيوب احمودة.

وغيرهم أن يتصلوا بالمشايخ ويبينوا لهم الصورة، وأنه لا فرق بين الحرب في طرابلس عنها في بنغازي؛ فإنهم مسؤولون أمام الله عز وجل عمّا يرونه ويسمعونه من هذا الكذب وتزوير الحقائق وإخفائها، وهم قادرون على تحليلتها بإذن الله؛ لأنهم جمعوا إلى ثقة المشايخ بهم ثقة السلفيين، والله أعلم.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب: أبو عيسى حمد بن عيسى.

٣٠ شوال ١٤٣٥ هجرية". اهـ

قلت: وعلى إثر ذلك قام عبدالله البخاري بدعوة حمد بودويرة إلى الاجتماع مع أبي عبيدة وأبي حذيفة المصراطين، وأمرهم بترك الكلام في هذه المسألة، دون أن يأمر أبا عبيدة وأبا حذيفة بالتوبة من صنيعهما، بل دون أن يصدر منه أي إنكار لما اقترفوه من كذب على الشيخ عبيد.

ولم أقف لعبدالله البخاري إلى وقتنا هذا على أي كلمة فيها إنكار لصنيع هؤلاء المناهض للمشير خليفة بالقاسم حفتر والجيش الليبي، ولم أقف على أي كلمة منه في تأييد الجهاد الذي يقوم به الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر ضد الخوارج!

بل لما صارت شؤون أوقاف ليبيا في أيدي حمد بودويرة وأنس الحدّاد وعادل القوارشة، أخبرني الثقات -ومنهم الأخ الفاضل فرج خميرة المهدي- أن عبدالله البخاري أمر أوقاف الشرق بإبعاد الخطباء السلفيين الذين لا يوافقونهم في التحذير من الشيخ محمد بن هادي.

فلما أخبروه بأنه لا بديل لهم، أجابهم قائلاً: "عليكم أن تقوموا بعمل دورات لتأهيل غيرهم، ثم قوموا باستبدالهم بهم!".

وهذا كله تمزيق للسلفيين في ليبيا؛ خدمة لأعدائها المتربصين بها!

وكما سبق في فصل: "براءة السلفية من مجالس الشورى السرية" أن حمد بودويرة اعترف بأنه تلقى سرًّا —عن طريق المشافهة— من طريق عبدالواحد المدخلي فتوى من عبدالله البخاري في شأن القتال في ليبيا.

وصدق شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى في قوله في "الصدق وآثاره الحميدة" (ص30): "كيف تسمع الكذب يا أخي وتردّده مثل المنافقين ومثل اليهود؟ بدون تصفية ولا غريلة.. ولا تثبت، ولا إحساس بأن الله -تبارك وتعالى- يعلم أنك كذاب" "كفى بالمرء كذبًا أن يُحدّث بكل ما سمع"... كذاب أنت! أنت مشارك في الجريمة! أنت متعاون على الإثم والعدوان! أنت تجرّدت من أهم أخلاق الإسلام وهو الصدق والتثبت واحترام أعراض المسلمين! "إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا" "أربى الربى عرض الرجل المسلم" أربى الربا! تتظاهر بمحاربة الربا وأنت تستبيح أخزى وأنجس وأقذر أنواع الربا؟! استباحة الأعراض البريئة الزهية.. تستبيحها! أيُّ ربا أخبث وأقذر من هذا الربا؟! ويقول الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-: "من قال في مسلم ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال".. ردغة الخبال: عصارة

أهل النار؛ لأنه نجس قدر، فيحبس في أقذر أنواع العذاب وأنجسها، الجزء من جنس العمل". اهـ

● ثانيًا: سعي الصعافقة في إخفاء أو تحريف أي فتوى من العلامة ربيع بن

هادي في تأييد المشير خليفة حفتر والجيش الليبي في قتالهم ضد الخوارج:

من خيانة هؤلاء الظاهرة أنهم كانوا يسعون لمنع نشر أي فتوى أو تصريح من العلامة ربيع بن هادي في تأييد المشير خليفة بالقاسم حفتر والجيش الليبي في قتالهم ضد الخوارج الذين يمثلهم الخونة من حزب الإخوان المسلمين وميليشيات داعش ونحوها.

وإن لم يتمكنوا من منع الفتوى قاموا على تحريفها بصورة تخدم مخطّطهم.

وقد نُقلت فتوى شيخنا العلامة ربيع بن هادي في تأييد قتال الجيش الليبي للخوارج، وفي الثناء على المشير خليفة حفتر من عدة طرق صحيحة، إليك بعضها مما وقفت عليه:

● الطريق الأولى: طريق كتيبة (210) التابعة للقيادة العامة للجيش الليبي:

فقد يسّر الله عز وجل لهم زيارة الشيخ ربيع حفظه الله في بيته في عام ١٤٣٨ هـ وكانوا نحو ثلاثين شابًا سلفيًا، وكان مما سمعوه من الشيخ ربيع أنه قال لهم:

"بَلِّغُوا حَفَرْتُ أَنِّي أَحْبَبُهُ فِي اللَّهِ"، ففرحوا بذلك وقاموا بنشره.

فاتصل عليهم عبد الواحد عدة مرات وطلب منهم حذف المنشور، وأن يكتبوا منشورًا ينفون فيه الخبر، وقال لهم: إن الجلسة مسجلة عنده، وأن الشيخ ربيعًا لم يقل ذلك، فقالوا له: أرسل لنا التسجيل، فرفض وهددهم بنشره، فقالوا له: انشر، فلم يفعل، واكتفى بالإجابة على سؤال في الواتساب بالنفي.

وكذلك لما سألوا الشيخ ربيعًا عن صدِّ عدوان كتائب الغرياني الضال للمرة الثانية، وأجابهم الشيخ -حفظه الله-: "نعم صدُّوهم وكونوا مع الجيش لا وحدكم"، فنشروا ذلك فاستنكره عبد الواحد، وقال لهم: "لماذا نشرتم؟!"; محتجًا بأن السؤال جاء فيه ذكر الغرياني وأنه له صفة في دولته، وذلك يؤثر على الشيخ ربيع من الناحية الأمنية في المملكة، فأجابه الأخوة: "أن الغرياني لا صفة له عند ولاية أمرنا، وأنه معزول، وبأن الشيخ ربيعًا له قبل ذلك مقال منشور في شبكة سحاب -سيأتي ذكره- يردُّ فيه على الغرياني الضال، وصرَّح فيه باسمه وأن على السلفيين صدِّ عدوانه!!"

فبهت الذي كذب وأُسقط في يديه !!

• الطريق الثانية: طريق الأخوة السلفيين في سبها:

فقد نشر الأخ أبو عروة الزبير بن محمد السبهاوي أنه قد زار الشيخ ربيعاً حفظه الله - هو وبعض الأخوة - في بيته ليلة الخميس 25 جمادى الأولى 1438 هـ، وأن الشيخ نصحهم:

"أن ينضموا لبنغازي وحفتر، وأن يقولوا للخطباء أن يوجهوهم وينصحوهم بالانضمام إلى حفتر، فإن حفتر يحب السلفيين، ويدعمهم ويمكّن لهم".

هذه خلاصة ما قاله الشيخ ربيع حفظه الله في ذلك المجلس، وقد نشره الأخ بعد نحو خمسة عشر يوماً.

فجاء دور أبي سليمان فؤاد الزنتاني، وهو ممن كان منغمساً انغماساً شديداً - كما ذكر هو عن نفسه - في فتنة أبي الحسن قديماً ثم في فتنة الحلبي، بل كان يحذّر من محاضرات الشيخ عبيد.

فسعى هذا الصّعفوق إلى منع نشر فتوى شيخنا العلامة ربيع بن هادي، وقام بالتشويش عليها، وفرّق بين السلفيين في الجنوب الليبي؛ حيث قام بتخذيل بعضهم عن مساندة الجيش مشكّكاً في الفتوى، وأن مثل هذه الفتاوى تؤدي إلى قتل السلفيين، وأن القتال في ليبيا قتال سياسي من أجل كراسي، وأن رايته ليست واضحة.

وقد حذرنا الله سبحانه من المنافقين الذين يخذلون المؤمنين عن الجهاد، بنحو هذه
الدعاوى، فقال عز وجل: {وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي اَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}.

فهذه صورة من صور إفساد الصَّعَافقة في بلاد الإسلام، حيث تسببت فتوى هذا
المتعلم فؤاد الزنتاني في تخذيل بعض الشباب عن قتال الخوارج، بل صار هؤلاء
الشباب يطعنون في إخوانهم المجاهدين الذين يقاتلون مع الجيش ضد الخوارج!

مع أن هذا المتعلم ادّعى أن أمر الدماء ليس سهلاً، وأنه لا يفتي في النوازل !!!
وقد ذكر الأخ مسلم القماطي -من مدينة بنغازي- أنه التقى هو ومحمد المحجوب
بفؤاد الزنتاني في مدينة طرابلس ودار بينهما حديث حول قتال الجيش للخوارج،
فكان فؤاد الزنتاني يقول: "إن الحرب لو كانت بين الخوارج والسلفيين فقط، لانتهدت
في ثلاثة أيام"؛ غمزاً منه في الجيش وقائده!

وكذلك مما قاله فؤاد الزنتاني لهما: "إن إطالة الحرب أمر مفتعل، ولو أرادت أمريكا
إنهاءها؛ لفعلت"؛ إشارة منه إلى ما يرّده الإخوان المفلسون من أن المشير خليفة
حفر عميل لأمريكا.

فانظر الى تشويش هذا الغرّ المتعلم على فتوى شيخنا العلامة ربيع، مما يتنافى مع
الأدب والأمانة في تناول فتاوى العلماء!

ومن هذا ندرك أن دعوى الصعافقة لزوم غرز الأكابر، إنما هو لباس يلبسونه متى شاءوا، ويخلعونه متى شاءوا!

وخلال هذا العبث، نشرت صوتية قديمة بعنوان: "براءة الأخيار من تهم الكذبة المصعقة الأشرار: براءة الشيخ أبي سليمان الزنتاني من تهمة أنه ضد الجيش"، بتعليق أبي معاذ موسى سالم، وهذه الصوتية كانت منذ شهرين أو أكثر في دورة "شحات"، ولم تلق رواجًا حتى عند أتباعه لما فيها من التلاعب الواضح!

وقد سلك فيها مسلك أبي الحسن المأربي من حمل الجمل على المفصل، وهي من باب ذرّ الرماد في العيون، وكأن الرجل ما زال منهج المأربي يسري في عروقه.

ولما اقترب الجيش الليبي من تطهير طرابلس والغرب من دنس الخوارج، قام فؤاد بتغيير جلده للمرحلة الجديدة، فأظهر وجهًا يناقض مواقفه السابقة، فلما سئل بتاريخ 18 شعبان 1440هـ الموافق 23 أبريل 2019 م: "ما هي نصيحتكم لمن يقول بأن قتال الجيش الآن للمليشيات في العاصمة طرابلس بأنه قتال فتنة، وعليكم بلزوم البيوت؟ والآن صار الكثير من الإخوة في طرابلس ومصراته يتناقلون هذه الفتوى طاروا بها فرحا؟

فأجاب: "هذا إن دلّ على شيء دلّ على جهلهم وضعف تربيتهم؛ لأن النوازل لا يتكلم فيها إلا الكبار وقد تكلم الشيخ ربيع والشيخ البنا ودعيًا للجيش بالنصر فيأتي

طالب علم فيقول فتنة؟! الفتنة مخالفة العلماء الكبار في نازلة لست أهلاً أن تتكلّم فيها".

قلت: وهل كان فؤاد الزنتاني متّبِعاً لفتاوى العلماء في النوازل، لما شوّش على فتوى الشيخ ربيع، وخدّل إخوانه في الجنوب، مما ترتب عليه ما ترتب من سفك الدماء المحرّمة بسبب هذا التخذيل؟!!

هل تاب من هذا التخذيل، ومن غمزه في قائد الجيش الليبي - كما تقدّم آنفاً-؟!!

• الطريق الثالثة: طريق الأخ الفاضل فرج خميره المهدي -رئيس لجنة فضّ المنازعات في قيادة الجيش الليبي:

وإليكم نصّ مقال الأخ الفاضل فرج خميره المهدي -رئيس لجنة فضّ المنازعات في قيادة الجيش الليبي- الذي طالبه عبدالواحد بحذفه -وكان هذا في عام ١٤٣٨- ٢٠١٧: -ومعه بعض التعليقات على صفحة "الفيس بوك" الخاصة بالأخ فرج:-

"من فضل الله علينا أن وفّقنا إلى زيارة بعض العلماء في المملكة السعودية -وعلى رأسهم فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالى- حيث تواصلنا مع الشيخ قبل يومين وسلّمنا عليه وقال لنا: اليوم مريض وغداً بعد العشاء تأتون لزيارتي.

والحمد لله الليلة الماضية زرنا الشيخ أنا وأخي منعم عواد البرغثي من توكرة، والأخ منير علي السعيطي من سلطان، وأخي العقيد ميلود الزاوي -الناطق باسم قوات الصاعقة الخاصة في الجيش الليبي-، مع بعض شباب الصاعقة، وفي هذه الجلسة شرحنا للشيخ الواقع الليبي في المنطقة الشرقية والجنوبية والمنطقة الغربية، وأخبرناه بانتصارات الجيش ومحاربه للخوارج بجميع مسمياتهم.

وقال الشيخ: منطقة الهلال تحررت بالكامل؟ فقلنا له: نعم، وذكرنا له فتاوى الضال الغرياني وتحريضه على القتل ودعوته إلى قراءة كتب سيد قطب.

وقلنا للشيخ: إن المشير خليفة حفر عيّن أمر منطقة عسكرية للجنوب وأمر منطقة عسكرية للغرب، والتنسيق جاري مع أغلب قبائل وأعيان المنطقة الغربية.

وكذلك قلنا له: إننا كلفنا بالتواصل مع الشباب السلفي في المنطقة الغربية.

فقال لنا الشيخ: بلّغوا سلامي للمشير حفر وأوصانا بوصية للمشير.

وقال: على الشباب السلفي في المنطقة الغربية أن ينضموا لقائد العمليات العسكرية الذي كلفه حفر -سلميًا-.

وقال: "أوصي الجيش بتقوى الله والتمسك بالكتاب والسنة"، وذكر أن الشعب الليبي من أحسن الناس فهم يحبون المنهج السلفي؛ فعليكم بالدعوة إلى الله.

وقبل كتابتي للمنشور استشرت الشيخ عبدالواحد المدخلي في المنشور فقال: انشر..
ولله الحمد والمنة".

المصدر:

<https://www.facebook.com/permalink.p...00004828690577>

وبعد نشر هذا البيان، هاج وماج عبدالواحد، وطالبه أن يأمر فرجًا بحذف البيان،
وقال له:

"من الأول ما ينشر أي شيء -الله يرحم والديك-، الآن أنتم فرحانين، والدولة هنا
زعلانة علينا يا أخي".

فقال له فرج: "لا لا ما هناك إلا الخير".

فردّ عبدالواحد قائلاً: "لا.. لا! هادول اللي عندنا -أي الدولة-: شرٌّ! شرٌّ!".

قلت: انظر كيف سلك عبدالواحد مسلك الخوارج بالطعن في الدولة السعودية
ووصفها بالشرّ؟!!

وقد اتصل عبدالواحد كذلك على الأخ المصاحب لفرج المهدوي؛ ليعرف منه هل
التزم فرج أمره بحذف البيان المؤيد للجيش الليبي، فقال عبدالواحد:

"هل حذف المقال؟ .. من موقع فرج، حتى أكلّم الناس يحذفوه من المواقع الأخرى!".

فردّ عليه الأخ قائلاً: "لكن فيه إشكالية.. أن فرجاً عنده متابعين كثر.. وهو عندهم ثقة في المنطقة الشرقية به وفي بعض الغربية والجنوبية، فلو حدث حذف للبيان يسبب مشكلة.. وأنا من ساعة معه، ودخلنا في جدال، فقال لي: أنت ستظلمني بسبب أنني أحذف المقال دون سبب، وماذا يقول عني الناس في ليبيا؟ وسنسبب مشاكل بين الناس!".

فردّ عبدالواحد قائلاً: "ممكن يقول حدث خطأ في بعض الأمر في مسألة النشر، وتمشي..!".

ثم قال: "أنا جاءني رسائل كثيرة ييغون مني أكذب هذا الأمر!".
وقال: "الآن مسئولين من الدولة عندنا كبار اتصلوا تواصلوا معي! فيه إشكالية عليّ وعلى الشيخ ربيع".

قلت: وسوف يأتي ذكر نصّ تكذيب الشيخ ربيع لهذا الكلام!

لكن أريد أن أسأل عبدالواحد: مَنْ هؤلاء الذين أرسلوا إليك يريدون تكذيب هذا البيان من الشيخ ربيع المؤيّد للجيش الليبي وقائده المشير خليفة حفتر؟!

هل هم سلفيون؟ أم أنهم حزيون ظاهرون أو مستترون لا يريدون قيام الجيش الليبي بتطهير ليبيا من الخوارج؛ لأنهم منهم أو من المؤيدين لهم ولحكومتهم الإخوانية القائمة في الغرب؟!!

وتأمل أيها اللبيب إصرار عبدالواحد العجيب على أن يقوم فرج بحذف هذا البيان المؤيد للجيش، رغم أنه -كما صرح فرج- أذن له في أول الأمر في نشره! والظاهر أنه -بعد نشر البيان- جاءت التعليمات من الجهة الخفية التي تحرك تنظيم الصّعافقة -والتي تعادي الجيش الليبي وقائده- بوجوب عدم نشر أي فتوى أو بيان عن الشيخ ربيع في تأييد جهاد الجيش الليبي ضد الخوارج!!

ولعلّ التحقيقات التي تجري مع عبدالواحد -بعد أن تم القبض عليه من قبل السلطات الأمنية في الدولة السعودية- تبرز لنا كثيراً من هذه الحقائق الخفية!!! هذا، وقد نشر الأخ فرج المهدوي عدة تعليقات فيها توضيح لما قام به عبدالواحد المدخلي -هداه الله- من تشويش عليه وتهديد له، وإليك هذه التعليقات التي تبرز لنا التدخل المفسد للصّعافقة في شؤون ليبيا في القتال مما يخدم العدو ويؤخر النصر:

التعليق الأول: "بخصوص منشوري اليوم حول كلام الشيخ ربيع -حفظه الله تعالى- صحيح مائة في المائة -ولله الحمد- بشهادة الشهود، ولقد استشرت أخانا الشيخ

عبدالواحد، وسمح بالنشر، وتفاجأت الآن أنه يقول لي: أنت صادق وأنا واهم، وطلب مني مسح المنشور، وأنا رفضت لأني على حق، ولا أدري ما السبب الذي جعله يفعل هذا معي.... وحسبنا الله ونعم الوكيل".

التعليق الثاني: "يا أخوة -والله وتالله- عندي ما يثبت صدقي، وقد اتصل بي الليلة حوالي خمس مرات حتى أمسح المنشور.. لكن رفضت لأني صادق وهددني إن لم أمسح أنه سوف يكتب فيّ بيان... وأنا لن امسح، وحسبي الله ونعم الوكيل".

التعليق الثالث: "الحمد لله.. أنا مطمئن ولم أنشر إلا بعد ما استشرته -أي استشرت عبدالواحد-.. وأنا أقسم بالله أمامكم أن الكلام - الذي كتبه- صحيح.. وعبدالواحد هدّدي بأن يصدر فيّ بياناً إذا لم أمسح... وقال: فرج صادق -وأنا واهم-.. يا شيخ عبدالواحد المدخلي.. اتق الله، وتب مما صدر منك، فإن ما كتبه عليّ ظلم، وقلت في تعليق لك: إن المنشور غير صحيح.. وإن يوم الله يوم عظيم، لقد كتبت في العلن وعليك الرجوع والمسامحة. وحسبي الله ونعم الوكيل".

التعليق الرابع: "أنا متأسف للمتابعين والأصدقاء على انشغالهم بقصة المنشور، وأنا كم تمنيت أنه لم يحدث هذا ولكن قدر الله وما شاء فعل.. لكن الأمر الآن أصبح خصومة بيني وبين عبدالواحد المدخلي، وأنا على حق وثبات من أمري، والله الحمد رغم تهديدات عبدالواحد.. وقربه من فضيلة الشيخ ربيع حفظه لا تسوّغ له ظلم

الناس.. ونحن أصحاب منهج، وأنتم تعلمون أنني لست طالب علم، إنما أنا من عوام السلفيين، وهذا لا يعني أنني أسكت إذا ظلمت.. مع العلم أن إخواني في ليبيا يعلمون ما حدث بيني وبينه السنة الماضية في بيت الشيخ ربيع حفظه الله، لكن اتصل بي بحضور أظن ثلاثة أو أربعة من شباب توكرة، وكلمني على نفس هذه المواضيع.

وانا لا أكن لعبدالواحد المدخلي أيّة عداوة ولا خصومة إلا ما حدث منه أمس، وأنا أطلبه بالتوبة والرجوع إلى الله.. وسأحاول أن أنقل هذا الأمر للعلماء إذا تيسر لي ذلك... وحسبي الله ونعم الوكيل".

التعليق الخامس: "للعلم يا أخوة أنا لم أرغب أن أنشر عن عبدالواحد حرفاً واحداً.. وكنت أريد أن أمسح المنشور فإذا به يسأل عن صحة المنشور —أي المتعلق بجلستنا مع العلامة ربيع—، فقال: غير صحيح.

الأمر الآخر: أن الموضوع تعدى مسألة المنشور: هل نُشر بدون إذن أم لا؟ حيث إنه الآن يقول: المنشور غير صحيح بالكامل —أي غير كلامه—؛ لذلك أنا نشرته بعدها !!

ثالثًا: أنا عندما استشرته وكتبت، لم أكتب حرفًا واحدًا حتى استشرت الأخ منير علي السعيطي -مدير مكتب أوقاف سلطان-، والأخ منعم عواد البرغثي، وشاركوا معي في كتابة المنشور، فهؤلاء شهود على ما كتبت.

رابعًا: أنا لا أطعن في منهجية عبد الواحد الأخ سلفي العقيدة والمنهج، ولا يحتاج تزكية مني، لكن عليه التراجع والتوبة؛ لأني مظلوم وقد هدّدي بغير حقّ. يا أخوة: هل ترضى أن رجلاً يهددك، ورغم ذلك أنا متسامح جدًا، وأسعى للصالح..".

التعليق السادس: "أنا لست سعيدًا عندما أرد على الأخ عبدالواحد المدخلي.. لكن اضطررت أن أدافع عن نفسي خاصة أن الأخ عبدالواحد قال في ردّه الأول على منشوري: إنه لا يصح، ثم رددت عليه من باب الدفاع عن نفسي، ثم طلب مني بعض الشباب عدم النشر حتى لا يستفيد من هذا المغرضون، لكن بعدها تفاجأت بالمنشور الثاني حيث أنكر صحة المنشور، ويا ليتة بقي على القول بأنه لم يأذن لي في النشر، فحسب.

لكن بهذا المنشور الثاني -الذي نشره عبدالواحد- اتهمت بالكذب، وربما لا يستطيع أحد الدفاع عني لعدم معاصرة الموضوع.

والأمر الثاني: أنا لست طالب علم، بل من عوام السلفيين فقط.. وأسأل الله الثبات.. فأقول للأخ عبدالواحد المدخلي -من باب التوضيح والرد والدفاع عن نفسي-:

أولاً: أنت قلت في المنشور الأول لا يصح، ثم قلت في المنشور الثاني -نقلاً عن الشيخ ربيع حفظه الله- إنه فيه كذب ولخبط، ولا أظن أن الشيخ ربيعاً حفظه الله سمع بتفصيل ما حدث بيني وبين الأخ عبدالواحد.

وثانياً: أنا لم أكتب المنشور إلا بعد استشارتك، وهناك أشياء في الجلسة أنا لم أذكرها في المنشور؛ لأني لم آخذ الإذن بنشرها.

وثالثاً: كل حرف كتبه استشرت فيه الأخ منعم عواد البرغثي، والأخ منير علي السعيطي -رئيس مكتب أوقاف أزويتينة سلطان-، ثم راجعته مع العقيد ميلود الزاوي، فقال لي: نعم هذا ما حدث، وقال: هناك بعض الأمور خاصة بولاية الأمر لم تذكرها.

وهؤلاء هم الذين كانوا معي في مجلس الشيخ ربيع حفظه الله.

وأقول للأخ عبدالواحد: قولك لا يصح، ثم قولك إن المنشور فيه كذب أتمنى أن تحدّد أين الكذب في المنشور! والأمر الآخر أنا أدافع عن نفسي وهذا حقٌّ شرعي.

والأخ عبدالواحد في صوتية موجودة يقول الأخ فرج صادق وأنا واهم، والآن تغيّر الموضوع عند الشيخ عبدالواحد، فصار يكذّبي، بل هدّدي -وبقوة- أنه إذا لم أُمسح المنشور سيصدر فيّ بياناً، وأحياناً يقول: أنت قلت لكن لم أفهمك يا فرج..!

وأنا أكتب هذا الآن لأني أريدك أن تراجع نفسك خاصة أني سمعت تكرار نفس الموضوع، بل في السنة الماضية منعي من الكلام والسؤال في منزل الشيخ ربيع حفظه الله، لكن لما دخلت على الشيخ وسألني عن الأوضاع في ليبيا وأجبتّه بذكر الأوضاع بالتفصيل، قام عبدالواحد عند خروجي بتعنيفي أني خالفت الشرط الذي اشترطه عليّ، وهو أن لا أتكلّم ولا أسأل الشيخ، فقلت له: إن الشيخ ربيعاً هو الذي سألني، فما زال يرّدّ قائلاً: قد خالفت! قد خالفت!

وأقول هذا من باب البيان والدفاع فقط، ولست أقصد أي شيء آخر، فإن الأخ عبدالواحد معروف من طلبة العلم السلفيين، ومن الملازمين للشيخ ربيع، لكن هذا لا يمنع أنه إذا أخطأ في حق شخص ينبغي أن يطلب منه الاعتذار والمسامحة في الدنيا قبل الأخرى". اهـ

قلت: وجميع هذه المشاركات في صفحة الأخ فرج المهدي.

وهذه تعليقات الأخوة الذين حضر بعضهم مع الأخ فرج مجلس الشيخ ربيع يؤيدونه على كلامه، وآخرون يذكرون استيائهم من صنيع عبدالواحد مع الأخ فرج المهدي:

1. أبو عبدالله منير السعيطي: كلام أخينا فرج صحيح، وأنا كنت معه عند الشيخ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
كان هذا التعليق على المنشور الأول.
2. منعم البرغثي: نعم هذا توفيق من عند الله، كنت أنا حاضر المجلس عند الشيخ مع فرج، والله علي ما أقول شهيد.
3. أحمد المختار الجعراني: هل أكذب كل إخواني السلفيين في الشرق، وأصدق عبدالواحد المدخلي الذي أصبح معصومًا عند البعض بسبب جهويتهم المقيتة وبغضهم للمشير، وأتحداهم أن يأتوا بكلام للشيخ ربيع بنفسه يكذب ما قاله إخواننا في الشرق!
4. عبدالله بحور بولغيب: وقد نفى -أي عبدالواحد- خبر الثقات الذي نشرته الكتيبة 210 -من قبل- بخصوص الخبر الذي نقلوه لنا، ونشرناه في صفحات التواصل: وهو قول الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله-: أخبرو حفتر بأني أحبه في الله.

بشهادة أكثر من واحد من الثقات ولا أعلم والله ما السبب!

5. حمد محمد بو الطرابلسي: أنا حمد معيوف الفاخري من مدينة إجدابيا قد أخبرني الأخ الفاضل بوبكر الجارري شخصيًا عندما التقيت به في جبهة البريقة

عندما أتى لقتال الخوارج أنه كان في العمرة وحصل هنالك في المدينة مجلسين مع العلامة ربيع المدخلي أحدهما عام وآخر خاص وقد قال الشيخ في المجلس الخاص: بلغوا سلامي لحفتر وأخبروه أنني أحبه في الله، وقد أخبر من كان في المجلس الخاص أخبروا أبو بكر الجراري بالخبر وهو أخبرني بذلك، والله على ما أقول شهيد.

6. عبدالله ابجور بولغيب: نعم صدقت وأنا أخبرني التواتي البلعزي، ومحمد خلف الله الفرجاني -آمر سرية خالد بن الوليد- بذلك.

7. عبدالله ابجور بولغيب: وغيرهم كقدورا السعيطي أثبتوا ذلك، ومع ذلك عبدالواحد نفى.

8. أبومالك السعيطي: نعم فقد نقل لي الأخ محمد خلف الله نفس الكلام الذي قاله الأخ حمد معيوف، بأنه كان هناك مجلسين أحدهما مجلس خاص.

9. ابن شعيب آل صالح: إياك ثم إياك ثم إياك أن تحذف كلام الشيخ ربيع وتراجع؛ لأنه كم من الإخوة أحال بينهم وبين الشيخ ربيع: عبد الواحد.

10. أبو واقد علي الليبي: أنت سألت الشيخ ربيعاً حفظه الله وأجابك، فلا

دخل للشيخ عبد الواحد المدخلي حتى تستأذنه بالنشر، فالشيخ عبد الواحد المدخلي ليس بمرجعية ولا يرتقي لمرتبة المشايخ، فهو طالب علم سلفي وخطيب حسبه ذلك، ولا ترفعوا الناس فوق مراتبهم فهذا من الظلم!

11. علي بن بشير البركي: كل ما يطلع كلام للشيخ ربيع يؤيد الجيش وحفتر يخرجون ستين علّة! أمر غريب.

12. أبو واقد على الليبي: يؤخذ بكلام الشيخ عبدالواحد، ويرمي كلام الإمام ربيع؟! هزلت ورب الكعبة!

13. Sid Ali Sid Ali : عبد الواحد وعبد الله الظفيري ينبغي للشباب أن يكونوا على حذر منهم بعد شهادة الأخوة، ثم تبين حالهم للعلماء.

14. أبوحذيفة الحمري الأبيض المتوسط فرج المهدوي... لا تمسح المنشور بما أن الجبل أذن لك بالنشر والصحيح أن لا تستأذن أحداً ما دام أن الجبل ربيع المدخلي أذن لك... يا أخي فرج لا بد أن تذهبوا إلى الشيخ محمد بن هادي وتخبروه عن عبدالواحد المدخلي .. لا ترجعوا إلى ليبيا حتى يتبين للشيخ ربيع ما يحدث!

15. أيمن الفقي الجلاصي: فرج المهدوي يا أخي ما دام عندك ما يثبت فأرنا بارك الله فيك، وأعتقد أن كلامه خطير ووصل للتهديد ببيان!! والله متعجب لهذا الموضوع كثيراً... نسأل الله العافية.

16. أبوعبد الله السلفي: اذهبوا إلى الشيخ محمد بن هادي يا أخي فرج المهدوي.. حتى الشيخ عبيد لازم يعلم.

قلت: وهذه الأخبار والتعليقات تبين بجلاء اضطراب وتناقض عبدالواحد المدخلي -هداه الله-، وتظهر تلاعبه بفتاوى العلماء، وتدخله في أمور خطيرة تمس أمن البلاد الإسلامية بهواه أو بما أملي عليه من الذي يحركون التنظيم السري للصعافقة.

وإليك شهادة حمد بو دويرة أيضاً في حق الأخ فرج المهدوي، وثناؤه عليه قديماً قبل أن يجنّده الصعافقة؛ حيث كتب مقالاً بعنوان: "العسل تاجر العسل: فرج المهدوي المعروف بفرج خميرة"، ونشر بتاريخ 23 أكتوبر 2017:

"أخي الحبيب القريب إلى قلبي فرج المهدوي (خميرة) أعرفه من أكثر من 17 سنة، ما عرفت عنه إلا السنة، أخ ثابت على منهج السلف، صاحب حكمة وحلم وروية، أعلم عنه صبره في دعوته إلى الله، أعلم عنه صبره على إخوانه، أعلم عنه صبره عما يلحقه من أذى، أعلم عنه تودده وحبّه للخير للناس، يحب الصلح والمصلحين، لذلك فتح بيته ومتجره لخدمة دين الله.. مؤدب في كلامه حريص في ألفاظه، ألف الناس وألفوه وأحبوه.. جهوده في مساندة الجيش العربي الليبي في حربه على الخوارج من أول يوم أشهر من أن تذكر.. جاهد الخوارج بنفسه وبماله وبأولاده وبسمعته وبصفحته.. صفحته في فيسبوك معتمدة على أخبار الثقات والقنوات الرسمية الموثقة.. فهي من أصدق الصفحات في نصرة الجيش الليبي بأخبارها.. يحب البلد ويذب عنها ليلاً نهاراً؛ حتى كاد له أعداء البلدان والاستقرار.. أصابت القيادة العامة

للجيش وتفرست فيه إذ اختارته رئيس لجنة فض المنازعات؛ فحري بنا أن نشكره،
وحري بنا أن نثني عليه، فإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

حفظه الله من كل سوء وكاد الله عدوه، أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكيه على
الله" (1). اهـ

قلت: آمين.. نسأل الله أن يكيد عدوه الذي أذاه بغير وجه حق.. وهكذا شهد
شاهد من أهلها على أمانة وعدالة الأخ الفاضل فرج خميرة المهدي - وفقه الله -،
بل شهد أنه لا ينقل في صفحته إلا أخبار الثقات، فما هو قول عبدالواحد الذي
شكك في نزاهته وحاربه وأذاه بغير وجه حق؟!

✓ **والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يسعى عبدالواحد المدخلي
وعصابته وأذناهم من صعاقة ليبيا في إبطال وإخفاء فتاوى الشيخ ربيع
المدخلي في مناصرة الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة بالقاسم حفتر، والتي
نقلها الأخ فرج المهدي والأخوة الآخرون؟**

(1) ولما قام الأخ فرج بنشر المجلس الذي فضح أمر مجالس الشورى السرية، تبرأ بوديرة من مقاله هذا، فقال في تغريدة له: "فأنا متراجع عن مقالي
"العسل تاجر العسل"، وقد حذفها من صفحتي، وإنا لله وإنا إليه راجعون!".

قلت: وقد علل بوديرة تراجعها بأن فرجاً قد تغير وظلم إخوانه؟! وكما يقال: رميتي بدائها وانسلت!
ومهما كان فإن الأخ فرجاً غني عن ثناء بوديرة، ولا حاجة له فيه ابتداء!

وفي الوقت نفسه لم يعارضوا فتوى الشيخ عبيد الجابري -والتي أخطأ فيها- في مساندة المقاتلين مع حكومة السراج الإخوانية؟ ولم يعتنوا بنشر إنكار الشيخ ربيع فتوى الشيخ عبيد؟!

والإجابة معلومة عند العقلاء!

وقد تم -أيضاً- فضح أمر الاتصال الذي تم مع عبدالواحد المدخلي حول هجوم سرايا الدفاع في الجيش الليبي لصد عدوان سرايا الغرياني الإخوانية على مدينة بنغازي في عام ٢٠١٦ م، حيث طلب عبدالواحد من الشباب السلفي المساند للجيش الليبي بأن ينشقوا عن قيادتهم في الجيش، كما حثهم على أن يأمروا أحدهم؛ كي يقاتلوا الخوارج من الخلف مستغلين بذلك عن الجيش وقيادته!!

فقد اتصل أحد الأخوة من الأوقاف في ليبيا بعبدالواحد المدخلي حين جاءت هذه الفتوى من الشيخ ربيع -حفظه الله-، وقال له: نريد أن نكلم الشيخ ربيعاً فقد سمعنا بفتوى الشيخ حول القتال مع الجيش الليبي ضد الهجوم الحاصل على بنغازي من سرايا الغرياني؟

فقال له عبد الواحد: إن الشيخ ربيعاً قد كلفني أن أوضح هذه الفتوى؛ لأن كثيراً من الشباب قد فهم الفتوى خطأً، فخرج منهم من يغلق الشوارع في المدن والقرى ومنهم من يقاتل مع الجيش، وهذا غير صحيح كله، والشيخ كلفني أن أبين هذه الفتوى،

وهو أنكم تجتمعون وتأمرُوا أحدًا عليكم، وتقاتلون مع بعضكم دون الانضمام إلى الجيش!

فقال المتصل: نحن في المنطقة الشرقية عندنا دولة قائمة ومؤسسة عسكرية، وهي تقاتل الخوارج وتدعم المقاتلين بالسلاح والعتاد...

فقال عبد الواحد مقاطعًا: لا تنضموا تحت الجيش؛ لأنك كما تعلم أن الجيش يقاتل تحت راية ديمقراطية.. والشيخ كلّفني بإيضاح الفتوى.

وطال الكلام بينه وبين المتصل وانتهى، وهو يؤكد على أن الشيخ ربيعًا كلفه بإيضاح المسألة، وعلى عدم دخول الشباب السلفي تحت راية الجيش الليبي في القتال، وإنما يقاتلون بأنفسهم.

وسمع الاتصال مباشرة: عمر بن دردف، وسعيد الزوي، والأخ المتصل.. والله على ما نقول شهيد.

وبعدها اتصل عبدالواحد بالأخ المتصل كما أخبرنا بهذا قرابة الساعة الواحدة والنصف ليلاً! وإذ به يقول له: هذا الكلام الذي أخبرتك به بيني وبينك ولا تخبر به أحدًا، ولا نريد مشاكل.

وكان هذا الاتصال في يوم 5 شوال 1437 / الموافق 2016/7/10 م

قلت: وهذا الاتصال الليلي بيّنة على أن عبدالواحد يكذب على الشيخ ربيع؛ حيث إنه خشي أن يفتضح أمره إذا وصل هذا الافتيات منه على الشيخ ربيع إليه، ومن ثم طلب من الأخ المتصل أن يبقي كلامه سرّاً بينه وبينه، كما صنع مع الأخ فرج خميرة.

ومن جرأة عبدالواحد على الشيخ ربيع أنه يتكلّم باسمه في هذا الشأن الخطير، مع علمه بمقال الشيخ الذي سبق هذا بأيام قليلة بعنوان: "نصيحة من العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله للمسلمين عمومًا والسلفيين خاصة، في ليبيا وغيرها من البلاد الإسلامية، وذلك ليلة الأحد 28 رمضان 1437هـ"، وهذا نصّه:

"بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،

وبعد، فأوصي نفسي والمسلمين عمومًا والسلفيين خصوصًا، في السعودية، واليمن، وليبيا، والمغرب، والجزائر، والهند، وباكستان وغيرها من بلاد المسلمين بتقوى الله عز وجل في السرّ والعلن، وأن يلتزموا طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ونهجه، على فهم سلف الأمة.

وأنصح السلفيين جميعًا أن يتآلفوا، ويتسامحوا فيما بينهم، وأن يطرحوا الخلافات جانبًا ويتعدوا عن أسباب الخلاف والفرقة والشقاق، وترك كل ما يؤدي إليها؛ فإن الخلاف يُضعِف الصف السلفي ويكون سببًا لدمار وخراب الدعوة السلفية، يقول الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) فأمر الله بالاعتصام وأعقبه بعدم التفرق.

فعلى كل السلفيين أن يتقوا الله عز وجل ويتركوا كل الخلافات وأسبابها، وأن يجتمعوا ويكونوا صفاً واحداً، قال الله عز وجل: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} فالنزاع يؤدي إلى الفشل وذهاب الريح، أي: ذهاب القوة.

وعلى السلفيين أن يدعوا إلى الله تبارك وتعالى -مشايخ وطلاباً وشباباً- على فهم سلف الأمة.. وعلى السلفيين في ليبيا النصر لدين الله تعالى وحمايته من الإخوان المسلمين وغيرهم؛ فالإخوان المسلمون أخطر الفرق على الإسلام منذ قامت دعوة الإخوان المسلمين، وهم من أكذب الفرق بعد الروافض؛ عندهم وحدة أديان، ووحدة الوجود، وعندهم علمانية.

وقد قامت لهم دولٌ في عدد من البلدان، فلم يطبقوا الشريعة الإسلامية لا في العقيدة ولا في الحاكمية التي يدندنون حولها منذ نشأت دعوتهم ويكفرون الحكام الذين لا يُحَكِّمُونَهَا.

وإذا هجم الإخوان على بنغازي، وقد هدد المسمّى بالصادق الغرياني الإخواني المعتز بسيد قطب والموجه للشباب إلى قراءة كتبه المليئة بالضلالات الكبرى، ومنها: طعنه في رسول الله وكليمه موسى عليه الصلاة والسلام وفي بعض الصحابة الكرام، والقول بوحدة الوجود، وتعطيل الصفات، هذا الغرياني يهدد بنغازي بالحرب، وهو لا يحاربها إلا من أجل محاربة السلفيين، فعلى السلفيين أن يلتفوا لصددِ عدوان الإخوان المفلسين، ولا يُمكنوا الإخوان من بنغازي.

الإخوان يلبسون لباس الإسلام وهم أشد على السلفيين من اليهود والنصارى، داعش تربت في إيران، وهم فصيل من فصائل الإخوان المسلمين، وهم أشد الأحزاب على السلفيين يكفّرونهم ويقتلونهم.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه: ربيع بن هادي المدخلي (28 رمضان 1437هـ).

قلت: وإليك مثال آخر لكذب عبدالواحد على العلامة ربيع -بل وعلى ولاية الأمر في الدولة السعودية كفاها الله شرّ الأشرار-:

فقد صرّح شيخنا العلامة ربيع -وهو من أصدق الناس إن شاء الله- فيما نشر عنه بتاريخ (1440/6/16) بتصريح واضح جلي في شأن فتاويه في القتال في ليبيا حيث قال:

"إن الدولة السعودية -وفقها الله وأيدها- لم تمنعني من الكلام في ليبيا، ولا في غيرها من البلدان، وعلماء السنة في كافة البلدان يؤيدون كلامي في أهل الضلال من الخوارج وغيرهم؛ لأنه حق".

وذلك في إجابته عن السؤال الموجه إليه بشأن الكلام المنشور عن عبدالواحد أنه قال: "الدولة ما تبغي الشيخ ربيع -كذا- يفتي في أي قضية في ليبيا؛ الشيخ ربيع عنده ملك وعنده ولاية أمر ما ييغون منه أن يتكلم".

وقوله: "الآن مسئولين من الدولة عندنا كبار اتصلوا تواصلوا معي! فيه إشكالية علي وعلى الشيخ ربيع".

قلت: وهذا تكذيب واضح جلي من شيخنا العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- لعبدالواحد، ونموذج جلي لتلاعب عبدالواحد وزمرته بهذه القضايا الخطيرة!

ورغم وضوح كذب عبدالواحد على العلامة ربيع إلا أنه سعى -على طريقة غلاة المؤولة- أن يتأول لنفسه أعذاراً واهية -هي أوهى من خيوط العنكبوت لا تحيل إلا على من لا يدري شيئاً- ليظهر أنه لم يكذب، فقال في منشور نشره مباشرة بعد تكذيب العلامة ربيع له:

"فلا تعارض بين كلامي وكلام شيخى ووالدي الإمام ربيع -حفظه الله ورعاه-؛ فكلامه حق، وكلامي حق -إن شاء الله-؛ فأنا لم أقل: إن الدولة منعت الشيخ ربيعاً... !

وإنما قلت: ما تبغى ... يعنى (لا تريد) أو لا تحبذ ونحوه، والفرق ظاهر لمن تأمل. قد لا تريد ذلك -أو لا تفضله- في وقت معين ولسبب معين -وليس كل ما يعلم يقال-

ولكن لا يعنى هذا منعه كما يكذب أهل التشويش والفتن. وما يصدر من العلامة ربيع في كل كلامه عن النوازل متفق مع المنهج السلفي الذي يفتى به الأكابر كسماحة الإمام ابن باز والعلامة ابن عثيمين والعلامة الألباني -رحمهم الله- وتسير عليه المملكة من ترك القتال في أماكن الفتن، وعدم المشاركة مع الأحزاب المنحرفة، والدفاع عن النفس.

ونحو ذلك مما لا يختلف عليه حاكم ولا عالم.

وشيخنا الإمام ربيع - حفظه الله - لا يتكلم إلا بعلم، ويشاور إخوانه، ويحيل إلى كبار العلماء.

وقد أفتى - حفظه الله - في حياة مشايخه كابن باز والألباني وغيرهم - رحمهم الله -، وهو وولاية أمرنا في دولة التوحيد والسُّنة (المملكة العربية السعودية) - بارك الله فيهم - يد واحدة في تأييد الحق ورد الباطل في أي مكان، وفي أمور كثيرة، منها الحروب التي حصلت في الجزائر والخليج واليمن وغيرها، وكلامه - حفظه الله - له الأثر القوي عند السلفيين.

أسأل الله - تعالى - أن ينصر الحق وأهله، ويدحر الباطل وأهله.

وصلّى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه /عبد الواحد بن هادي المدخلي (1440/6/18 هـ) .

قلت: أما كلام عبدالواحد في الدفاع عن والدنا العلامة ربيع بن هادي حق لا ريب.

وأما كلامه الآخر فهو تلاعب ظاهر لا يخفى على الماهر اللبيب!

✓ وإليك بيان هذا المكر والتلاعب:

أولاً: المسؤولون في الدولة إذا أرادوا التواصل مع العلامة ربيع بن هادي لن يفعلوا ذلك بالاتصال على طالب صغير عنده، فهذا لا يليق بأمثالهم، فقيام عبدالواحد بتعظيم نفسه بالتظاهر بأن المسؤولين في الدولة يعرفونه ويتواصلون معه في مثل هذه الأمور الخطيرة كذب مكشوف! فإن المسؤولين في الدولة ليسوا بهذه السفاهة!

وثانياً: تأويل عبدالواحد كلامه السابق: "الدولة ما تبغى الشيخ ربيع - كذا - يفتي في أي قضية في ليبيا"، بأن معناه: "لا تريد ذلك - أو لا تفضله - في وقت معين ولسبب معين"، تناقض ظاهر مع أصل العبارة؛ حيث إنه في أصل كلامه نفى - نفياً باتاً - إرادة الدولة من الشيخ ربيع أن يفتي في أي قضية في ليبيا - كذا بصيغة العموم -، فكيف يستقيم هذا النفي المؤكد بصيغة العموم، مع دعواه أن هذا مقيد بوقت معين ولسبب معين؟!

وثالثاً: إن تصريح الشيخ ربيع الأخير المنشور بتاريخ (1440/6/16) - أي قبل اعتذار عبدالواحد بيومين - فيه أنه نفى - نفياً باتاً لا استثناء فيه - أن الدولة منعه من الكلام في ليبيا، فقال - حفظه الله - : "لم تمنعني من الكلام في ليبيا، ولا في غيرها

من البلدان"، ولم يقل إن الدولة ما تريد منه ألاّ يفتي أحياناً في وقت معيّن أو لسبب معيّن، فهذا يدل على أحد أمرين - لا ثالث لهما، وأحلاهما مرّ -:

الأمر الأول: أن عبدالواحد كتم هذا الاتصال من المسؤولين عليه عن الشيخ ربيع، فلم يؤدّ الأمانة في تبليغه بهذا الأمر المهم أن الدولة لا تريد منه أن يفتي في قضايا ليبيا في وقت معيّن أبلغوا به عبدالواحد - كما يدّعي -!

والأمر الثاني: أن عبدالواحد يكذب، فلم يتصل عليه أحد من المسؤولين في الدولة - وهذا هو الظاهر -!

وهكذا يتلاعب عبدالواحد والصّعافقة بفتاوى قتال الخوارج في ليبيا بتخذيل الشباب عن نصرّة ومساندة الجيش الليبي في قتاله ضد الخوارج، بدلاً من أن يفرحوا بتأييد العلامة ربيع بن هادي، وغيره من العلماء لهذا الجهاد الشرعي ضد الخوارج، ويسعون إلى نشره.

فهل قامت الهيئة العامة لأوقاف الشرق الليبي مع الهيئة العامة للإفتاء هناك بالسعي لتوثيق ونشر فتاوى العلامة ربيع بن هادي - حفظه الله - في تأييد جهاد المشير خليفة بالقاسم حفتر والجيش الليبي ضد الخوارج؟!

وهذا رغم توفر كل أسباب التمكين لهم من قبل القائد العام المشير خليفة بالقاسم حفتر، لكنه الخزي والخذلان.. والله المستعان!!

وفي الجانب الآخر سعى الصعافقة إلى استصدار فتاوى أخرى في إنعاش المليشيات الحزبية الإخوانية.

ولذلك نحن لا نستبعد أن يكون للصعافقة جناح سياسي خفي -تكفيري إخواني سروري- هو الذي يحرك جناحهم الدعوي.

فقد قام هؤلاء الصعافقة -كما ذكرنا- باستصدار فتاوى من الشيخ عبيد في أول الأمر خدمت الميليشيات الإخوانية في قتال سرت. لكن الله متم نوره وناصر عباده المؤمنين، ولو كره المجرمون.

وهذه شهادة مهمة من الأخ فرج المهدوي تؤكد خطورة هذا التنظيم السري، حيث قال:

"في عام 2017 كنا في عمرة وقمنا بزيارة بعض العلماء منهم العلامة الربيع حفظه الله والعلامة محمد بن هادي حفظه الله، والعلامة عبدالرحمن محي الدين، والعلامة وصي الله العباس، وكان من ضمن زيارتنا ولقاءاتنا ببعض أهل العلم كان هناك أيضاً لقاء مع الشيخ الدكتور محمد بن ربيع المدخلي، وزرناه في بيته في المدينة النبوية، وعمر الشيخ محمد بن العلامة الربيع يقارب السبعين عاماً، وكان برفقتي العقيد ميلود الزوي، الناطق الرسمي باسم القوات الخاصة الليبية من بنغازي، والأخ منعم البرغثي الأشل، من توكرة، والأخ منير السعيطي من سلطان، وهؤلاء يشهدون بما أقول، وتحديثنا مع الشيخ في واقع بلادنا ليبيا وما يحدث لها، والواقع الغير الصحيح الذي نُقل للعلماء من بعض المخدّلين، ونقلنا له ما يحدث من عبدالواحد المدخلي، وأنه

في عام 2016 منعنا حتى من السؤال والكلام قبل زيارتنا للشيخ ربيع، فقال لنا الشيخ محمد بن ربيع:

"يجب عليكم أن تذهبوا، للشيخ ربيع وتبينوا له أن عبدالواحد لا يُدخِل إلا من يريد".

وذكر أن الشيخ ربيعاً محاطاً بهؤلاء، ولا يدخلون إلا من يريدون، وقال الشيخ محمد: يا عبدالواحد، ألا يعرف الشيخ ربيع مصلحته من مضرته، وقال:

"إن عبد الواحد لا يريد أن تخرج من الشيخ ربيع -حفظه الله- أي تركية للجيش".

وذكر أن الشروط التي توضع على الشيخ ربيع -حفظه الله-، مثل شروط المسجون، لا يُزار، إلا بشروط!!

والذي منعنا من نشر هذا مخافة الفتنة، وهذا قبل موضوع الصعافقة بشهور؛ لأن جلستنا هذه كانت في 2017/3/26م، ولكن الأمر الآن أصبح خطيراً على الدعوة، وخطيراً على الشيخ ربيع وخطيراً على بلادنا وبلاد المسلمين، وخطيراً على العلماء، بل قال لنا الشيخ محمد: "قولوا هذا للشيخ ربيع"، ولم يقل لنا اسكتوا، ولا تتكلموا بل قال: "يجب أن تُصرّحوا للشيخ بذلك".

والشيخ محمد تكلم بحضور جمع من الشباب، والله على ما أقول شهيد، ومعني رفاقي وهم أحياء، ولهم صفحات، وأرقام هواتف وأماكنهم موجودة ويستطيع أي أحد في العالم الوصول إليهم".

كتبه: "فرج المهدوي في يوم الجمعة بتاريخ 2019/2/8 ميلادي".

● ثالثاً: موقف أبي الخطاب طارق دُرمان من الجيش الليبي وقائده المشير خليفة بالقاسم حفتر:

أبو الخطاب طارق درمان أخطر صعاقة ليبيا في أمر التخاذيل للمجاهدين من الجيش الليبي، والطعن الخفي في قائده المحنك المشير خليفة بالقاسم حفتر، وله أساليب مأكرة جدًّا؛ لهذا يلقَّب عند السلفيين في ليبيا بـ:

"عرفات ليبيا" -وهو ثعلب الصّعاقة-

وإليكم مواقفه المخزية التي تبرهن على هذا المكر:

أولاً: سعيه إلى إحباط فتوى الشيخ ربيع في قتال الجيش الليبي للخوارج، مع غمزه في المشير خليفة بالقاسم حفتر بأسلوب مأكرة خسيس، فعندما سأله بعضهم هل قال الشيخ ربيع التفوا حول حفتر وناصره؟

أجاب بأسلوب ماكر مدعيًا أن الشيخ ربيعًا قال له: "ادخل عليه، وقل له يطبق الشريعة الإسلامية"، ونفى -بهذا المكر في الإجابة- حثَّ الشيخ ربيع على الالتفاف حول المشير وتأييده، مع علمه بما ينقل عن الشيخ ربيع في هذا الباب، ومع أنه يُذكر عنه اعتقاد ولاية البرلمان، والذي يلزم منه الالتفاف حول الجيش بقيادة المشير خليفة بالقاسم حفتر، لكنه لم يرفع بذلك رأسًا.

وانتبه -رعاك الله- أن الشيخ ربيعًا إنما ذكر له -إن صحَّ هذا- النصيحة للمشير خليفة بالقاسم حفتر بتطبيق شرع الله، فيما بينه وبين المشير سرًّا -إن استطاع ذلك، أو بالمكاتبة، كما هي الطريقة السلفية، لا على الملأ !!!

فانظر إلى خبثه في الجواب، ولا يخفى على اللبيب ما في كلامه من الطعن والإنكار العلني المخالف للطريقة الشرعية، لكن صنيعه هذا يؤكد مكره وتلبيسه، فلا تستغرب أنه لم ينقل -ولو فتوى واحدة- عن الشيخ ربيع في تأييده لقتال الجيش للخوارج مع أنه يتردد على الشيخ ربيع مرارًا.

ثانيًا: لما كانت حرب صبراته -وكان للجيش فيها دور كبير- حاول أن يتدخل ويوقف القتال ويسعى للصلح مع الدواعش مدعيًا نفاذ الذخيرة؛ مما أضعف بعض الشباب السلفي عن مناصرة الجيش ضد الخوارج، لكن -ولله الحمد- الغلبة كانت للجيش والقوة المساندة له، وتم توفير الذخيرة، وبالفعل تم تحرير صبراته بعد أيام

قليلة؛ وهذا الأمر معروف في مدينة صبراته، وصرمان خاصة عند بعض طلبة العلم هناك.

ويؤكد ذلك أنه أثناء الحرب أصدرت الهيئة العامة للأوقاف بيانا فيه تأييد قتال الجيش الليبي للخوارج في صبراته، فانزعج أبو الخطاب، واتصل عليهم مستنكراً وقال: "من قال لكم أن تفتوا وتصدروا بيانا؟"، وهذا نقله فرحات العمامي لبعض الأخوة قبل أن يُجند من قبل الصعافقة.

ثالثاً: أفتى في ورشفانة بقتال من يسميهم أزلام القذافي، فمهد لدخول اجويلي الإخواني وسفكت الدماء وتمكن اجويلي من ورشفانة ليعيق تقدم الجيش الآن نحو طرابلس .

رابعاً: استفتاه بعض الشباب في الجنوب الليبي عن حكم أخذ السلاح والتعاون مع اللواء 12 التابع للقيادة فقال لهم: إذا أخذتم السلاح تكونون قد حُسبتم على طرف دون طرف -أي حُسبتم على الجيش الليبي بقيادة المشير ضد الخوارج- وتكونون قد دخلتم في الفتنة!! فجعل هذا المتعالم المغرور مساندة الجيش ضد الخوارج دخولاً في الفتنة!!

خامساً: ليس ذلك بغريب على هذا المتعالم المغرور أن يعتبر نفسه ندّاً للشيخ عبيد الجابري -حفظه الله-، حيث تبجح قائلاً: إني خالفت الشيخ عبيد الجابري في فتواه

في سرت، ثم قال: إنها فتوى خاصة بأهل مصراتة، كما أخبره صاحبه -ثعلب الصَّعَافِقَة- عرفات، فما لبثوا حتى خرجت فتوى من الشيخ عبيد -حفظه الله- تفيد بأن الفتوى عامة وليست خاصة -، فيا ترى من الكاذب فيهما: درمان أم عرفات؟! أم أنه الكذب المشترك على العلماء وعلى السلفيين؟!

فاعتبروا يا أولي الأبصار، أم أنها {لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}؟!

فانظر -رعاك الله- إلى التلبيس والتشويش على كلام العلماء، مع ربط الشباب السلفي بهم في النوازل فضلاً عن غيرها، وإزهاق فتاوى العلماء تارة بإخفائها، وتارة بتخصيصها، وتارة بتحريفها، ونحو ذلك، ويفعلون كل هذا تسترًا بالعلماء، لذلك حُقَّ أن يُقال عنهم: "صعافقة"؛ لأن الصُّعْفُوق هو التاجر اللئيم الصغير الذي يتستر بالتاجر الكبير المرموق، ويعمل باسمه ليحَقِّق لنفسه المكاسب العظيمة التي لا يستحقها!!

سادساً: أبو الخطاب طارق درمان تربطه علاقة ودية مع اجويلي الإخواني، بل يثني عليه، وهذا مستفيض بين السلفيين هناك، ونقله كذلك فرحات العمامي قبل أن يُجَنِّد من قبل الصعافقة.

وقد ثبت إغداق الأموال من اجويلي عليه، مع العلم أنه قد ثبت أخذه المال من جهة الجيش الليبي أيضاً، وهناك جهات أخرى ربما دعمته أيضاً، ولعلّها الجهات التي هي التي تحرك "تنظيم الصعافقة العالمي"!

ولما أراد بعض قبائل الزنتان أن يصدروا بياناً لتأييد الجيش الليبي بقيادة المشير، حاول أبو الخطّاب جاهداً أن يمنع إصدار هذا البيان المؤيّد للجيش، ومع ذلك خرج البيان—ولله الحمد— في تأييد الجيش الليبي المجاهد للخوارج.

وبعدها بأيام في (8 شعبان 1440) صدر بيان آخر من الزنتان مناهضاً للبيان السابق، بل اتّهم كاتبوه أصحاب البيان الأول بالشذوذ عن قبائل الزنتان، وأن هذا البيان لا يمثلهم، وقالوا صراحة: "نرفض رفضاً قاطعاً عودة عسكرة الدولة، ونتمسك بمدنية الدولة، التي هي من أسس مبادئ ثورة السابع عشر من فبراير".

قلت: وهذا الكلام هو شنشنة حزب الإخوان المسلمين الذين يرفعون شعارات الحزبية—نحو الثورية والمدنية ورفض العسكرة.. إلخ— فوق العقيدة الإسلامية والأصول الشرعية.

فهل يكون طارق درمان خلف هذا البيان الثاني في الخفاء؟!

أقول: ليس مستبعداً، وما زالت الأيام حبلى بكل جديد!

بل جاء الخبر عن طارق درمان أنه يدّعي أن القتال مع الجيش الليبي ضد الخوارج أنه قتال فتنة، وهذه دعوى المنافقين: {وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}.

ولهذا تخاذلت بعض الكتائب -التي تصدر عن أوامره- عن تنفيذ أوامر جاءتهم من جهة القيادة العامة للجيش الليبي !!!

لكن ما لبث أن قام فحول وأسود الجيش الليبي بتكيد خسائر كبيرة في الأرواح للخونة من المقاتلين -التابعين للزنتان المناصرين للخوان المفسدين-، فخرج طارق درمان باكيًا، وأظهر وجهه الآخر، وأنكر وقوف هؤلاء الزنتانيين صفاً بصف مع الخوارج المارقين، وقال: "فإني أرى عدوكم بالأمس صديقكم اليوم من الإخوان المفسدين والمقاتلة المجرمين، وعلى رأسهم مفتي الشر والفتن الكاذب الغرياني، هؤلاء الذين قتلوا أبناءكم وسفكوا دماءكم بفتوى المجرم الغرياني، وأرادوا تهجيركم إلى الحمادة وتطاوين وغيرها زعموا! فردهم الله خائبين خاسئين، ونصركم الله عليهم؛ لأنكم كنتم على الحق المبين... إلخ".

قلت: أين هذه الحمية في المواقف المخزية السابقة التي ذكرناها؟

هل هذه إفافة منك وأوبة إلى الحق؟!

أشك في ذلك، فلو كنت صادقاً في عدواتك للخونة من حزب الإخوان، فلماذا هذا التودد إلى أحد رءوسهم الخونة: اجويلي؟!

قد يقول البعض: لأنه خائف منه ومن سطوته؟!

أقول: وهل الخوف يقتضي المداهنة والتزلف؟!

ولماذا لم ترشد قومك في هذه النصيحة إلى وجوب مناصرة الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر ضد هؤلاء الخونة؟! ولماذا كان التخاذيل منك -من قبل- والتخاذيل والتخاذيل
!!؟....

ولو كانت إفاقة وأوبة، فإنها بعد فوات الأوان، ولات حين مناص!

لكن نُشرت بعد ذلك محادثة باسم طارق درمان ينفي فيها صحة صدور هذا الكلام عنه، ويقول: "لم أكتب شيئاً، وقد اجتنبت هذه الفتنة!"، فقال السائل: "هذه صفحتك يا شيخ"، فردّ قائلاً: "يبدو أن الصفحة تعرضت لاختراق أو عبث!"، ثم قال: "وحذر الشباب، وقل لهم الزموا بيوتكم، لا مع هذا ولا مع ذاك!".

وبعدها نُشر أيضاً نفي لهذا النفي! وأن المنشور الأول في التباكي على قتلى الزنتان هو الصحيح، وأن الصفحة لم تخرق !!!...

قلت: ليس نفي الثانية بأولى من نفي الأولى، فكلاهما نُشر باسم طارق درمان، ومعلوم أن التلاعب في هذا سهل، لذلك كان الواجب على طارق درمان أن يحسم هذا العبث بأن يصدر شيئاً مسموعاً بصوته يعلن فيه توبته من مواقفه السابقة مخلصاً لله عز وجل في توبته، ويُظهر براءته من ألاعيب الصعافقة، ثم يعلن ولاءه الصريح للجيش المجاهد ضد الخوارج والخونة!

ألم يكن طارق درمان سبباً في الزَّجّ بشباب الزنتان إلى المحرقة؛ بسبب تلاعبه وتخذيله؟ ألم يقف مع أسامة اجويلي الإخواني ضد الرجال المجاهدين الذين بذلوا أرواحهم لتطهير ليبيا من كل جبان وخسيس؟

لماذا لم يعلن البراءة الصريحة من الخارجي أسامة اجويلي، ويرشد أبناء الجبل عامة والزنتان خاصة بالرجوع إلى بيوتهم وترك القتال مع هذا الخارجي؟!

هل سكت خوفاً من أسامة اجويلي؟! أم جاءته الفتاوى الشفوية من المجالس السرية في المدينة؟!

هلاً كتب كلمة واحدة في إقرار شيوخ الزنتان في تأييدهم لجهاد الجيش الليبي ضد الخوارج في الغرب الليبي؟! أم هو التخذيل والترص؛ كي يرى لمن ترجح الكفة؟!

وأقول لهذا المخذّل: تأسى بفحول السلفيين الشرفاء في مدينة إجدابيا الذين وقفوا وقفة الرجال مع ولاية أمرهم ضد الجضران الخارجي؛ حتى نجّى الله إجدابيا والهلّال النفطي منه ومن شرّه وفجوره.

بل تأسى بفحول السلفيين الشرفاء في مدن الشرق الليبي عامّة الذين وقفوا وقفة الرجال مع ولاية أمرهم ضد بعض أبناء عشيرتهم من الخوارج حتى نجى الله بلادهم من شرهم .

لكن الظاهر أن هذا التلاعب من طارق درمان وأصحابه مقصود؛ لإحداث بلبلة فقط وتشويش، مع عدم حساب طارق درمان على أحد الطرفين دون الآخر، وهذه سمة المنافقين {مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا}.
تجد له سبيلاً}.

فالواجب على المؤمن الصادق أن ينحاز إلى جهة جيش المسلمين الذي رفع راية واضحة لنصرة الإسلام وقتال الخونة والمارقين.

● وأقول:

إن هذا الجهاد المضني من قبل الصعافقة في منع نشر فتاوى العلماء المؤيّدة للجيش الليبي بقيادة حفتر، أو بتحريف هذه الفتاوى والتلاعب بها بأساليب لا تخفى على العقلاء؛ كلُّ هذا إنما يصبُّ في مصلحة الخونة وأعداء ليبيا.

● رابعاً: تدخل سالم باحمرز في شؤون ليبيا:

ومن كان يتدخل في شؤون ليبيا من الصعافقة: ذاك المتعالم سالم باحمرز، فقد سأل بعض الصعافقة عن كيفية التعامل مع أتباع محمد بن هادي عند اللقاء معهم في الجبهات عند قتال الخوارج؟

فأجاب: "أنهم يعاملون معاملة الفرق الضالة الأخرى".

قلت: وهذا واضح أنه يفتي هؤلاء المساكين من جنود الجيش الليبي أن يهجروا إخوانهم السلفيين، وأن لا يتعاونوا معهم في قتال في الخوارج، وأن يحذروا منهم.

ومن يتأمل هذه الفتوى يجد أنها حملت في طياتها خطراً عظيماً وشرّاً مستطيراً على مجريات القتال في ليبيا، وأنها تضرُّ الدعوة السلفية أيّما ضرر، وذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن كلامه فيه نزعة حدادية ظاهرة، فهو تبديع بالجملة لقادة وأمرء ومقاتلين في الجيش الليبي، والذين هم أشرف من ملء الأرض من الصّعافقة الجبناء الذين عُرفوا بالخسّة والخيانة والغدر، وأما هؤلاء الشرفاء من السلفيين — قادة ومقاتلين — فقد بذلوا أرواحهم حماية لدين الله عز وجل، ثم حماية لوطنهم من كيد الخائنين — نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله —.

والوجه الثاني: أن زعم الصّعافقة أن الأكابر هم الذين يفتون في النوازل دون الصغار دعوى لا حقيقة لها على أرض الواقع عندهم، فمند أن ظهر قرْنهم! ما نرى إلا تصدر الأصاغر للفتوى في أدق الأمور وأخطرها على مجريات الدعوة والأمن في البلاد الإسلامية، ثم يتسترون بالشيخين ربيع وعبيد -حفظهما الله- بعدة وجوه من أوجه التستر، فإذا أفتى الشيخين على خلاف أهوائهم، فلا تجد منهم إلا السعي لإخفاء فتاويهم أو تحريفها أو طيِّها في وادي النسيان؛ كي لا تفعل في أرض الواقع، مع السعي الحثيث لاستخراج نقيضها، وهذا واضح بيّن فيما صنعوه بفتاوى شيخنا العلامة ربيع بن هادي في مساندة المشير خليفة حفتر والجيش الليبي.

فقد استبدلوا الأكابر الراسخين بأمثال باحرز، وطارق درمان، وفؤاد الزنتاني، وعرفات، وعبدالإله، والزعترى، والشرفي... إلخ الأصاغر من الصّعافقة {بئس للظّالمين بدلاً}.

والوجه الثالث: أن دعوى قيام العلماء للاجتماع في مجلس شورى المدينة للتشاور في مجريات الأمور الحادثة لا حقيقة له على أرض الواقع، إنما يجتمع الصغار في المجلس السري بالمدينة، ويرسلون التوجيهات السرية إلى عملائهم في شتى البلاد، ومنهم: سالم باحرز.

والوجه الرابع: أن هذه الفتوى تدعو إلى إحداث التفرق والاختلاف بين جنود الجيش الليبي، مما يحدث انكساراً في الجيش يؤدي إلى إضعافه عن قتال الخوارج المارقين.

والوجه الخامس: أن هذه الفتوى فيها إفتئات على ولاية الأمر في قيادة الجيش الليبي، وتدخل مشين في أمر يخصهم ويخص مجريات القتال هناك، دون أدنى مراعاة للمصالح والمفاسد.

والوجه السادس: أنها تدل على وجه الشبه بين الصعافقة والخوارج من جهة أنهم سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان؛ حيث يتكلمون بهذه الجرأة الوقحة في أمر خطير دون النظر في مجريات الأمور، وتقدير المصلحة والمفسدة، مع التسليم بصحة الحكم الذي بنوا عليه الفتوى.

والوجه السابع: أن خروج هذه الفتوى في توقيت معين لعلّه مدبر من قبل الجهة المعادية التي تحرك الصعافقة، والتي تريد إفشال الجيش الليبي -بأي طريقة كانت- عن استمراره في الجهاد لاقتلاع جذور الخوارج.

والوجه الثامن: أنه من مقاصد إنشاء تنظيم الصعافقة -على ما يظهر- هو التدخل في شؤون القتال في البلاد الإسلامية بصورة تخدم خطط حزب الإخوان المسلمين والدول المعادية، ومن هذا: التخذيل عن مساندة الجيش الليبي في جهاده ضد

الخارج بشتى الطرق الملتوية من الكذب والتلبيس والخيانة والمكر السيء {وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ}.

وهذا التنظيم السري للصَّعَافِقة أنشأته أياد خفية تعبت بأمن البلاد الإسلامية،
وقد شيدوا أركانها من مرضى القلوب من الباحثين عن الشهرة أو المال أو حب
الزعامة!

وصدق شيخنا العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- في قوله: "نشأ أناس لا يفهمون
السلفية على وجهها، يزعم أحدهم أنه سلفي! ثم لا تراه إلا وهو يقطع أوصال
السلفية لسوء سلوكه وسوء المنهج"، كما في (المجموع 90/14).

● خامساً: اعتبار الصَّعَافِقة في الغرب حكومة الوفاق الإخوانية بقيادة
السَّراج الخائن ولاية أمر لهم، وميلهم إلى نصرتهم ضد الجيش الليبي بقيادة
المشير خليفة حفتر:

فقد اتفقت كلمة صعاقة غرب ليبيا -مع إقرار ضمني من صعاقة الشرق- على أن
حكومة الوفاق الإخوانية الخائنة بقيادة السَّراج -الخائن لدينه ثم لوطنه- ولاية أمر
تجب لهم السمع والطاعة في المعروف!

وتناسوا أن الإمامة لا تنعقد إلا بوجهين ذكرهما أبو المحاسن يوسف بن عبد الهادي في "إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة" (ص 57/ ط غراس)، فقال: "والإمامة تنعقد بوجهين: أحدهما: اختيار أهل الحلّ والعقد.. والثاني: بعهد الإمام قبله".

قلت: فإن لم يتحقق أحد الوجهين، وتمكن أن يستولي على الإمامة بالغلبة والقهر لقوة شوكته، فتنعقد له أيضًا على الصحيح.

ومن المعلوم أن السّرّاج وحكومته لم يتم اختيارهم من قبل أهل الحلّ والعقد في ليبيا، إنما تم اختيارهم من قبل أعداء ليبيا؛ لتحقيق مخطّطهم وحفظ مصالحهم في ليبيا. ولم يعهد إليهم الإمام الذي كان قبلهم.

وأما الشوكة، فالسّرّاج لا يملك شيئًا منها، كما يعلم ذلك عامّة أهل ليبيا، بل يعلم ذلك الصّبيان في شوارع طرابلس، إنما -أقصى ما عنده- أن يحمي نفسه وعصابته المأجورة من حزب الإخوان المسلمين بالميليشيات الخارجية؛ مستعينين بإمدادات السلاح التي تأتيهم من قطر وتركيا.

مع العلم أن تلك الميليشيات هي عبارة عن عصابات متناحرة، كلُّ عصابة لا تأتمر بأمر الأخرى، بل تسعى لإزالتها إذا سنحت لها الفرصة بعد أن يتخلّصوا من عدوهم المشترك، وهو الجيش الليبي بقيادة حفتر، ومن هذا الباب رضوا أن ينصبوا السّرّاج

زعيمًا لحكومتهم المزعومة؛ كي يكون واجهة لهم لفرض سيطرتهم وتحقيق مآربهم، لكن في واقع الأمر هم لا يعتبرون ولايته عليهم، بل في أقرب فرصة سوف ينبذونه نبذ النوى!

وأما الذي اتفقت كلمة أهل الحل والقعد على توليته قيادة الجيش الليبي، إنما هو المشير خليفة حفتر؛ وذلك لسابق خبرته في القتال وحنكته في تدبير أمور الجيش، وهذا باتفاق العقلاء في ليبيا، وكذلك هو صاحب الشوكة الحقيقة هناك، كما يعلم ذلك الصغير والكبير.

وإن تواطؤ السَّرَّاج مع أعداء ليبيا صار ظاهرًا للعيان ليس فيه خفاء، ومن شواهدة التعاون الظاهر مع الدولة التركية بقيادة أردوغان، والتي تدعم الخوارج في ليبيا؛ بإملاء من علي الصلاَّبي الإخواني -الهارب في تركيا-.

وكذلك تواطؤه الخفي مع قطر، وقد تم القبض -في العمليات الأخيرة- لتحرير طرابلس على مجموعة من رجال المخابرات القطرية يسعون للهروب في زي الحريم! وقد ذكر الناطق باسم القوات المسلحة التابعة للقيادة العامة للجيش الليبي: اللواء أحمد المسماري، إنه تم «رصد سفينة إيرانية رست بميناء مصراتة مدرجة على لائحة العقوبات الأميركية لارتباطها بوزارة الدفاع والحرس الثوري الإيراني، ولديها عمليات غير شرعية في نقل الذخائر والأسلحة والمعدات الحربية».

ولما فضح اللواء أحمد المسماري قضية السفينة في مؤتمر صحفي طلب النائب العام باحتجازها، واعترف وزير داخلية الوفاق الإخوانية بها، وقال: "هي محتجزة عندنا!!" وبهذا يثبت أن مدينة مصراته تتلقى دعماً من إيران الرافضية، وهي خيانة جديدة تضاف إلى الخيانات السابقة!

ألم يجدر بصعافقة ليبيا عامّة -ومصراته خاصّة- أن يخبروا الشيخ عبيداً بمثل هذه الحقائق الخطيرة؟!

لكن رغم ظهور هذه الحقائق للعامة قبل الخاصّة في ليبيا لا تجد من صعافقة الغرب الليبي إلا التلبيس والتدليس والمكر الخفي في شأن إعطاء البيعة المعلنة أو الخفية لحكومة الوفاق الوطني الإخوانية، والتي لا شوكة حقيقية لها على أرض الواقع، فلا قيام لها إلا بالميلشيات الخارجية الخائنة القادمة من خارج ليبيا؛ لتحقيق مخطّط الغرب الكافر وأمريكا فيها، وسرقة خيراتها خدمة لأعداء الإسلام.

وهذا كلّهُ يتم تحت سمع ونظر المجلس السّرّي لتنظيم الصّعافقة في السعودية وفرعه في شرق ليبيا، ويقابل منهم بالسكوت المريب أو الإقرار الضمني أو تبادل الأدوار بين الإنكار والإقرار على حسب المصلحة السياسية للتنظيم، فهم لا ينطلقون من عقيدة، إنما يريدون حماية مصالحهم التي حقّقوها عبر هذه الخيانات المستمرة عبر أعوام!

✓ وإليك مواقف بعض الصعافقة في غرب ليبيا من القتال الدائر:

● محمد احميدة العباني - رئيس الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

بحكومة الوفاق الوطني الإخوانية برئاسة السَّراج:-

نشر محمد العباني مؤخراً بياناً فيه إدانة للجهاد الشريف الذي يقوم به الجيش الليبي بقيادة المشير لتطهير غرب ليبيا من الخوارج والخونة، وقام بتصوير الأمر في غير صورته الحقيقية، مردّداً دعاوى أعداء ليبيا الذين لا يريدون أن يتمكن الجيش من إحكام قبضته على غرب ليبيا؛ كي تستمر الخيانات بقيادة الحكومة الإخوانية المتواطئة مع الكفّار.

ومما ذكره في البيان: "هذه الحرب فتحت المجال أمام العابثين، وجمدت جميع جهود ملزمة الشتات التي تقوم بها حكومة الوفاق الوطني والمؤسسات التابعة لها، والتي اتسمت بالروية والحكمة والصفاء.

هذه الحرب غرست خنجرها في الأيدي البيضاء التي أعدت لمصافحات السلام بالملتقى الوطني الجامع الذي ينتظره الليبيون بفارغ الصبر.

فاتقوا الله أيها الليبيون وضعوا الأمور في نصابها، واقطعوا الطريق أمام امتداد داحس والغبراء، الذين يركبون مراكب القبلية والجهوية المنتنة.

طرابلس احتضنت الجميع، وعاصمة كل الليبيين، فمن المؤسف أن يكون سحقها ودمارها بأيديهم اعتداء جائراً ودفاعاً مضطراً".

قلت: فانظر كيف يمدح هذا الرجل الحكومة الإخوانية، مع تشويهه حقيقة جهاد الجيش الليبي بقيادة المشير، وتصوير الجيش وقائده بصورة المعتدين الباغين، فهل بعد هذا التليبس من تلبيس؟ وهل بعد هذه الخيانة من خيانة؟!

وفي بيان آخر يؤكد هذا المعنى، ويسوي بين أبناء الجيش الليبي -الذين يريدون تطهير طرابلس وليبيا بأسرها من الخونة-، وبين الخوارج في الميلشيات -الذين يريدون خيانة ليبيا والاستيلاء على خيراتها-، وهذا تلبيس وتدلّيس يشبه تلبيس وتدلّيس حزب الإخوان المسلمين!

وهذا أبو ياسين فرحات العمامي ينشر فتوى للإمام ابن باز -رحمه الله- يدعو فيها إلى تكوين جيش عربي مشترك قوي لحماية البلاد العربية، وكأنه يلمح إلى تكوين جيش مشترك بين الجيش الوطني بقيادة المشير، وأفراد الميلشيات الخارجية الذين يحملون أفكار سيد قطب وحسن البنا والمودودي! فهل يقول سلفيٌّ يحترم السلفية هذا الكلام؟!

ومعلوم عند صعافقة الغرب أن العباني إنما يسير وفق إملاءات، ومشورة أبي مصعب مجدي حفالة والأنقر ونحوهما!

● محمد الأنقر:

في اتصال هاتفي مع محمد الأنقر: سأله أحد الشباب من سوق الجمعة عن القتال الدائر، فأجاب قائلاً: "اجتنب الفتن وفر منها فرارك من الأسد، واجلس في بيتك وقرأ القرآن، وإن كان فيه دروس علم احضر دروس العلم، وإن كان فيه شيء تستفيد فيه لآخرتك من قيام الليل وصيام النهار، واغتنم فرصة شعبان في الصيام هذا طيب".

قلت: فجعل قتال الجيش ضد الخوارج والخونة لتجنيب البلاد شرهم قتال فتنة!

● نوري زَنان:

نوري زَنان —من صعاقة منطقة الخمس بين طرابلس ومصراتة— كان يناصر فجر ليبيا، ويطعن في المشير خليفة حفتر، وخطب خطبة جمعة يحثُ فيها على إعطاء البيعة للحكومة الإخوانية.

وقد نقل الثقات تأييده لفجر ليبيا؛ ففي درس الواسطية ذات مرة كان قد سأله أحد الشباب عن القتال الحاصل بين عملية الكرامة التي تتمثل في الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر وما يعرف بفجر ليبيا؟ فقال الزنان: "الحق مع فجر ليبيا"، ثم صار يطعن في المشير.

أضف إلى هذا علاقته المريبة بالمجلس العسكري الإخواني الخارجي بالخمسة، ورأس هذا المجلس -مصطفى سلطان- وهو ممن قاتل مع فجر ليبيا ضد الزنتان والجيش - كان يدخل ويخرج عليه ويستفتيه، دون أدنى إنكار من نوري زنان عليه!

ولما أغار هذا المجلس العسكري على إحدى مناطق الخمسة بحجة تطهيرها من المجرمين دخلوا حاملين الرايات السود الخاصة بتنظيم داعش، ولما قامت قوات الردع بالقبض على أحد هؤلاء الدواعش اعترف بأنه كان ضمن هؤلاء المهاجمين لهذه المنطقة.

وقد استعان هذا المجلس ببعض الميليشيات من كتائب الخوارج في مصراتة، وتاجورا، ومسلاتة، وزليطن، وكان من ضمن هذه الكتائب كتيبة صلاح بادي، وهي الكتيبة التي دمّرت مطار طرابلس.

وهناك جلسة مصورة بين نوري زنان وبعض الخوارج والمنحرفين الخونة، نحو: محمد أبي الأصبع، وعز الدين بالأمين، وسحيم.

قد قام محمد أبو الأصبع بصلاة الغائب على الخارجي "وسام بن حميد"، الذي كان يقاتل الجيش في بني غازي.

ونوري زنان إنما يتلقى التوجيهات من أبي عبيدة، وأبي حذيفة المصرتيين، وفي الوقت نفسه يثني ثناء عالياً على مجدي حفالة، بل قال عنه: "إنه مرجعية ليبيا!".

ولما أدرك نوري زنان قوة الجيش الليبي بقيادة المشير، بدأ يغيّر وجهه، ويظهر وجهًا مناصرًا للجيش دون أن يظهر التوبة من خياناته السابقة، كما صنع طارق درمان!

● لذلك أقول —بعد سرد بعض مواقف الصعافقة في غرب ليبيا—:

لا تنخدع أيها اللبيب ببكاء البعض على صعافقة طرابلس، واعتذاره لهم عن عدم تصرّيحهم أنهم مع الجيش الليبي؛ لخوفهم من الميليشيات الخارجية.

فأقول لهم: لو سلّمنا أنهم معذورون في عدم تصرّيحهم بتأييد الجيش الليبي وقائده؛ خوفًا على أنفسهم، فليسوا معذورين في ممالئة ومداهنة حكومة الوفاق الإخوانية!

وكذلك ليسوا معذورين في عدم توضيح حقائق الأمور للشيخين: ربيع وعبيد — حفظهما الله—، وهذا الذي طالبهم به أبو عيسى حمد بودويرة قبل أن يصير مع الصّعافقة، حيث قال لهم ناصحًا: "يتصلوا بالمشايخ ويبينوا لهم الصورة، وأنه لا فرق بين الحرب في طرابلس عنها في بنغازي؛ فإنهم مسؤولون أمام الله عز وجل عمّا يرونه ويسمعونه من هذا الكذب وتزوير الحقائق وإخفائها، وهم قادرون على تجليتها بإذن الله؛ لأنهم جمعوا إلى ثقة المشايخ بهم ثقة السلفيين".

قلت: وإليكم حكم شيخنا العلامة ربيع بن هادي على أتباع السراج المقاتلين تحت رايته، فلمّا زاره بعض السلفيين من ليبيا سألهم: كيف السلفيين في ليبيا مفترقين أم

مجتمعين؟

فقالوا له : "نعم يوجد اختلاف".

فقال لهم : هل يوجد سلفيين مع السراج متعصبين له ؟ قالوا: نعم.

قال: كيف هؤلاء ليسوا بسلفيين!

قالوا له: أكثر السلفيين مع ولاية الأمر البرلمان والجيش. فقال لهم : أي جيش؟

فقالوا له: جيش حفتر.

فقال الشيخ ربيع: "السراج لا تقاتلوا معه؛ فإن الإخوان عندهم وحدة الوجود،
وعندهم بدع، وقال: إن استطاعوا أن يُزيلوا السراج فليزيلوه".

فقالوا له : "بعض السلفيين مع السراج"، فقال لهم:

"كيف؟ هؤلاء ليسوا بسلفيين...!".

كتبه العبد الفقير: عبيد الله بن عبد الله المديني.

قلت: ولا تنخدع أيها اللبيب بتغريدات وتصريحات عرفات وفوّاز ونحوهما من رموز
الصّعافقة -والتي خرجت إبان خروج الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر لتحرير
طرابلس- في تأييد حفتر؛ فقد أرادوا ركوب التيار الجارف خشية أن يجرفهم!

وهل يكون عبدالله البخاري له يد في الخفاء في هذا التخذيل، وفي هذه المواقف المضطربة والمريبة منهم؟!

أقول: ليس مستبعدًا، بل الشواهد تؤيد هذا وتؤكداه!

فلو كانوا صادقين في هذا التأييد، فلماذا تواطؤوا في الفترة السابقة على إخفاء وإبطال فتوى شيخنا العلامة ربيع بن هادي في تأييد المشير حفتر والجيش الليبي، ووضعوا عبدالواحد -المسكين- في الواجهة لتحقيق هذا الغرض الخسيس؟!

ولماذا تلاعبوا بفتاوى الشيخ عبيد الجابري بصورة تخدم الميلشيات الإخوانية، ولم نسمع منهم إنكارًا لهذا التلاعب إلى وقتنا هذا؟!

وأين موقفهم من التخذيل الظاهر والخفي من أصحابهم من رموز صعاقة الغرب الليبي: أي حذيفة وأبي عبيدة المصراطين، وأبي الخطاب طارق درمان -صاحب أجويلي الإخواني-، وفؤاد الزنتاني، ومحمد العباني -مدير أوقاف الغرب-، ضد الجيش الليبي وقائده؟!

نريد تغريدة واحدة من عرفات أو فواز أو عبدالإله... إلخ ينكرون فيها هذا التخذيل، وهذه الخيانات!

لكن لا حياة لمن تنادي! إلا أن يضحوا بأصحابهم؛ حفاظًا على كيان التنظيم السري، كما صنع حسن البنا مع أصحابه، حيث كان يضطر أحيانًا إلى البراءة من أصحابه، وإلى استخدام الكذب في ذلك؛ حفاظًا على كيانه وكيان التنظيم الإخواني، كما في الوقائع التالية:

الواقعة الأولى: واقعة قتل الخازندار؛ حيث نقل لنا عبدالعزيز كامل هذا الحوار التاريخي بينه وبين حسن البنا -المرشد العام للإخوان-، وبينه وبين عبدالرحمن السندي -الرئيس السابق للتنظيم السري للإخوان-، وإليك نصّ الحوار:

قال عبدالعزيز كامل مخاطبًا حسن البنا: أريد من فضيلتكم إجابة محدّدة بنعم أو لا على أسئلة مباشرة؟ فأذن بذلك فقلت: هل أصدرت فضيلتكم أمرًا صريحًا لعبدالرحمن بهذا الحادث؟ قال: لا! قلت: هل تحمل دم الخازندار على رأسك وتلقى به الله يوم القيامة؟ قال: لا! قلت: إذن فضيلتكم لم تأمر ولا تحمل مسؤولية هذا أمام الله! قال: نعم.

فوجهت القول إلى عبدالرحمن السندي، واستأذنت الأستاذ في ذلك فأذن: ممن تلقيت الأمر بهذا؟ فقال: من الأستاذ -يقصد المرشد حسن البنا-! فقلت: هل تحمل دم الخازندار على رأسك يوم القيامة؟ قال: لا! قلت: وهذا الشباب الذي

دفعتم به إلى قتل الخازندار: مَنْ يحمل مسئوليته! والأستاذ ينكر وأنت تنكر،
والأستاذ يتبرأ وأنت تتبرأ!

انظر: "في نهر الحياة"، لعبدالعزیز كامل (ص48)، و"الإخوان المسلمون: قراءة في
الملفات السرية"، لعبدالرحيم علي (ص204).

الواقعة الثانية: ما حدث بين حسن البنا، وأحمد السُّكري -وكيل عام الإخوان-،
حيث أراد البنا أن يتخلّص من السُّكري، فلجأ إلى أسلحة رخيصة من أجل تحقيق
هذا الهدف، حتى ضاق الأمر بالسُّكري ففضح حقيقة أمر البنا بقوله في إحدى
رسائله: "فلم يجد -أي البنا- أمامه غير سلاح الكذب السافر، والبهتان الواضح
الذي إن دلّ على شيء، فإنما يدلُّ على إفلاسه تمام الإفلاس، بل على إلقائه
السلاح أمام اتهامي له اتهامًا مدعمًا بالأدلة والأسانيد".

وقال أيضًا: "هل هذا خير أم أن يعيش الرجل من الصفقات السياسية والتضحية
بإخوانه في الله وأعوانه المجاهدين الأحرار، والاتجار بدعوته في سوق المساومات
الحزبية على حساب المبادئ والوطن مقابل متاع لا يبقى ولا يدوم..؟!".

انظر: "الإخوان المسلمون: قراءة في الملفات السرية"، لعبدالرحيم علي (ص152-
153).

الواقعة الثالثة: تظاهر حسن البنا بعدم علمه بالمخطط الذي وضعه سيد فايز -
التلميذ النجيب للبنا- لاغتيال النُّقراشي -رئيس وزراء مصر في دولة الملك فاروق-،
بل أظهر البنا البراءة من قاتل النُقراشي؛ حيث أظهر إنكار صنيعة في اغتيال
النُقراشي!

فقد قال حسن البنا في حقِّ عبدالمجيد -قاتل النُقراشي-: "أرأيت هذا المفتون ماذا
كان ينوي أن يفعل؟ والله ما هذا الشقي مسلماً ولا من الإخوان...!!"، كما نقل
هذا محمود عبدالحليم في كتابه "الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ
(75/2)".

رغم أن هذا القاتل المغرّر به قد تلقى أمر الاغتيال من التنظيم السري لحزب الإخوان
تحت قيادة حسن البنا!

فهل يسلك صعافقة السعودية مع صعافقة ليبيا مسلك حسن البنا مع أصحابه
بإظهار البراءة منهم؟!

ليس مستبعداً...! والأيام ما زالت حُبلى!

وبعد أن كتبت هذا الكلام بيومين تقريباً تحقّق حدسي؛ حيث خرج عبدالعزيز السير
المباركي من جحره -بعد غياب وصمت مريب-، وصرخ قائلاً: "عبدالواحد
المدخلي أخطأ وأساء الأدب بتصريحه المسجل، ونسب إلى العلامة ربيع ما هو بريء

منه وجميع طلابه عن المجالس السرية، والواجب على عبدالواحد التوبة والرجوع عمّا زعمه من المجالس السرية المفتراة... إلخ".

قلت: وقد بينت ملابسات هذا الأمر، ومراوغات المباركي والصعافقة في فصل: "قصة المباركي وبراءته من المجالس السرية بعد فوات الأوان!", مع ملحقه: "مكر عرفات".

هذا، وأنا على وشك الانتهاء من كتابة هذا الفصل، نُشرت فتوى منسوبة إلى الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- في لقاء معه تم في يوم الأربعاء بتاريخ 12 شعبان 1440هـ -كما يزعمون-، نشرها أبو عبد الله المكي -وهو مجهول- تتعلق بتقدم الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر إلى طرابلس لتطهيرها من الخوارج، ومما جاء في هذه الفتوى:

"أما ما حصل من هجوم على العاصمة هذه الأيام على طرابلس الليبية اليوم بجميع أنواع الأسلحة هذا عمل وحشي وإجرامي وخاصة بعد ما بلغنا من أبنائنا السلفيين في ليبيا أن العاصمة يقطن بها أكثر من ثلاثة مليون مواطن هذا لا يجوز، ولا يجوز المشاركة فيه بل يجب إنكاره والوقوف ضده".

السائل: شيخنا هناك بعض الأخوة السلفيين مشاركين في هذا الهجوم بحجة أن قوات حفتر هي الشرعية ما حكم هذا العمل؟

الشيخ: "أقول للأخوة السلفيين خاصة والليبيين عامة وخاصة في غرب ليبيا أن ولي الأمر عندكم الحكومة القائمة حاليًا -والتي تسمى بحكومة الوفاق-، وهي من استقر لها الأمر فالواجب الوقوف معها، بلِّغوا هذا للشباب السلفي هناك حتى لا تشوّه الدعوة السلفية، وتتهم بأن السلفية تقتل المدنيين، وهذا ليس في صالح دعوتهم في ليبيا.. هذا ما عندي وصلى الله وسلم على نبينا محمد".

قلت: وقد تسارع أذنان الصعافقة في ليبيا في نشر هذه الفتوى دون أدنى إثبات لصحتها رغم خطورتها على أمن ليبيا، بل وخطورتها على الشيخ عبيد نفسه! لذلك سارع بعض رءوس الصعافقة إلى تكذيبها، فنفاها عبد الإله الرفاعي، وطارق درمان.

وأسلوب صياغة الفتوى يتوافق مع أسلوب الشيخ عبيد، لكن مما يضعف نسبتها إليه -حفظه الله- أمران:
الأمر الأول: تصريحه -حفظه الله- من قبل بعدم التدخل في شؤون قضية سوريا، وإرجاع الكلام في هذه المسائل إلى هيئة كبار العلماء حيث قال:
"وهنا أمر أو بل أمران .. الأمر الأول: وهو الأمر بالجهاد في سوريا هذا ليس لي ولا لسواي من أفراد عموم طلاب العلم، من أفراد عوام طلاب العلم، هذا لعلمائنا، فإذا أجمع علماءنا الممثلون في هيئة كبار العلماء على أمر لا نخالفه، نعم وإن كنا نعتقد خلاف ذلك فلا نخالفهم".

قلت: فما الفرق بين ليبيا وسوريا؟!

والأمر الثاني: أن الشيخ عبيدًا لدغ من قبل الصعافقة في شأن المشير خليفة حفتر، لمّا ضلّوه في أول معركة الكرامة التي قادها المشير في شرق ليبيا -كما تقدّم آنفًا-، وصوّروا له أن المشير يضرب طرابلس بالطيران، وأنه تائر ومنشق عن الحكومة، فقام على إثر هذا التضليل بالطعن في المشير، بل أجاز القنوت عليه!

لذلك كان المنتظر منه -حفظه الله- أن لا يُلدَغ مرتين من هؤلاء! لذلك من العجيب أنه إلى حين كتابتي لهذه الكلمات لم ينشر أي تصريح من الشيخ عبيد في نفي هذه الفتوى أو إثباتها، رغم أن الصعافقة حول الشيخ عبيد عندهم القدرة أن يأتوا بهذا التصريح في دقائق معدودة.

فلماذا لم يقم الصعافقة بهذه الخطوة؟

وبعد كتابة هذه الكلمات بأيام صدر بيان من الشيخ عبيد في نفي صحة هذه الفتوى، والذي كان بتاريخ الخميس 20 من شعبان 1440 هـ، وهذا نصُّه:

"فما نسب إلى من كلام متداول عن الأحداث الليبية عار عن الصحة جملة وتفصيلاً لذا جرى البيان، والله موفق والهادي إلى سواء السبيل".

قلت: والأسئلة التي تطرح نفسها الآن:

لماذا لم يبين الصعافقة للشيخ عبيد حقيقة الجهاد الذي يقوم به الجيش الليبي بقيادة المشير لتطهير غرب ليبيا من الخونة المأجورين؟!

ولماذا لم ينقلوا للشيخ عبيد حقيقة خيانة حكومة الوفاق الوطني الإخوانية وتواطؤها مع الخونة من حزب الإخوان المسلمين في تركيا وقطر؟!

ولماذا لم يقم الصعافقة بنقل أقوال العلامة ربيع بن هادي في تأييد المشير خليفة حفتر والجيش الليبي إلى الشيخ عبيد؟!

لكن الصعافقة يلعبون بفتاوى الأكابر، بل يلعبون بالدماء —قاتلهم الله—، فهم قوم بهت لا يقبلون الحق إلا ما وافق أهواءهم، ويخوضون في شؤون البلاد الإسلامية بما يضر أمنها وسلامة أهلها!

والذي ظهر أن نشر هذه الفتوى —المنسوبة كذباً إلى الشيخ عبيد— إنما هي لعبة مكرة حقيرة لإحداث بعض الإرباك في صفوف الجيش الليبي المقاتل للخوارج، وهذه إحدى أساليب المنافقين، وقد حذرنا الله من هذا في سورة التوبة فقال سبحانه: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ. لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ}.

وهم يعلمون جيداً أن السلفيين في الجيش يحترمون العلماء —ومنهم الشيخ عبيد—، لذلك سوف ينقاد بعض الجنود إلى الفتوى ظانين ثبوتها عن الشيخ، لكن {يَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}....!

ولما انتشرت هذه الفتوى المنسوبة إلى الشيخ عبيد، سئل شيخنا عبدالرحمن محيي الدين —حفظه الله—: هل من يكون ضد الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر يعتبر سلفياً؟

فأجاب —حفظه الله—: "ليس بسلفي".

فقال السائل: "والله هؤلاء الصعافقة يدعون أنهم سلفيون يكذبون على العلماء لاستخراج فتاوى ضد الجيش، وقد كذبوا من قبل على الشيخ عبيد واستخرجوا منه فتوى بالقنوت على المشير ثم تراجع الشيخ عبيد بعدها، فما نصيحتكم لهم؟

فأجاب —حفظه الله—: "أن يتقوا الله فإن الله لا تخفى عليه خافية، ولا يعجزه شيء، ويمهل ولا يهمل، وإذا أخذ، أخذ أخذ عزيز مقتدر قال تعالى: {فكيف كان عذابي ونكر}".

وقال أيضاً بعد أن عرضت عليه هذه الفتوى: "تبين يا عبدالله أن الذي يقتل في العاصمة طرابلس هم الخوارج والدواعش والمليشيات، ويكذبون ويتهمون حفر —قاتلهم الله—، ومن ورائهم اليهود والماسون يريدون تدمير ليبيا، والله ينصر دينه وكتابه وعباده المؤمنين". اهـ

قلت: فلماذا لا تبين هذه الحقائق كاملة للشيخ عبيد —حفظه الله—؟!

والجواب: أن الجهات المعادية لليبيا خاصة ولبلاذ الإسلام عامة يستخدمون الصعافقة لتحقيق بعض ما يريدون بتضليل الشيخ عبيد، والله لهم بالمرصاد!

وقد سردت في فصل "براءة السلفية من مجالس الشورى السرية" بعض أفاعيل الصعافقة في الهيئة العامة لأوقاف الشرق وأتباعهم في بعض المكاتب الفرعية من تحزيب للسلفيين وتفريق لهم بإملاءات من عبدالله البخاري والزهراني وعرفات وعبدالواحد... إلخ؛ مستترين بالعلامة ربيع بن هادي متظاهرين بحمية مصطنعة، وقد اتخذوا محمد بن هادي غرضاً؛ لتحقيق المخطط المرسوم لهم من قبل الجهات الخفية التي تحركهم؛ وكل هذا يخدم الخوارج ويذر بذرة الشقاق بين السلفيين في الجيش الليبي.

وكان سبباً رئيساً في فقدان الثقة فيهم من قبل رئيس الوزراء عبدالله الثني -وفقه الله-، وقيادة الجيش وعلى رأسها المشير خليفة حفتر، والقيادات الأمنية، ومن ثم تمت إقالة رئيس الهيئة عبدالمولى الحسوني وتولية رئاسة هيئة الأوقاف لأحد الصوفية، والذي يتوقع بعده أن تزال الهيئة -التي تتضمن الصعافقة- بكاملها!

● وإليك بعض الأسباب الظاهر لهذه الإزالة:

1. إعراض صعافقة الهيئة وتجاهلهم الالتزام بأوامر القيادة العامة للجيش -

الموجهة إليهم باسم المشير حفتر شخصياً - بترك الخوض في الفتنة المفتعلة لتمزيق السلفيين، لكنهم أبوا إلا أن يستخدموا سلطتهم؛ كي يروجوها بين السلفيين، مما سبب شرخاً كبيراً بين الجنود السلفيين في محاور القتال!!

وقد بلغ الغلو بأحدهم أن قال: حتى لو سقطت الهيئة، فلن أتوقف عن الكلام في محمد بن هادي!

2 . عقد المجالس السرية بالتحايل على قيادات الأمن، وتربية الشباب السلفي على هذا؛ مما شكك فيهم ولاية الأمر، وقد بيّنت هذا في فصل "براءة السلفية من مجالس الشورى السرية".

3 . الطعن الخفي المبطن في بعض ولاية الأمر نحو: المشير خليفة حفتر، ورئيس الوزراء الثني، مع التظاهر بالثناء عليهم في العلن؛ متناسين أن الله يعلم السرّ وأخفى، وأنه مهما يكن عند امرئ من خليقة يخالها تخفى على الناس تعلم!

4 . ظلمهم للخطباء السلفيين بالإعفاء والإقصاء من المنابر بغير مسوغ شرعي سوى العصبية.

5 . الافتئات أحياناً على قرارات ولاية الأمر إذا لم تعجبهم، نحو افتئاتهم على قرار رئيس الوزراء عبدالله الثني في شأن مدير معهد إجدابيا، وتلاعبهم الخسيس في هذا الشأن؛ مما أسقط مصداقيتهم عند رئيس الوزراء!

6 . التلاعب ببعض أصول المنهج السلفي؛ بصورة تخدم مخطّطهم المكلفين به من قبل التنظيم السري في المدينة.

عدم صدور أي بيان منهم في إدانة بيانات هيئة أوقاف غرب ليبيا التابعة للحكومة الإخوانية، والتي تضمنت مدح الحكومة الإخوانية، مع تشويهها حقيقة جهاد الجيش الليبي بقيادة المشير، وتصوير الجيش وقائده بصورة المعتدين الباغين، بل علّق حمد

بودويرة على بعض الصور المنشورة لمحمد العباني -رئيس الهيئة العامة لأوقاف الغرب- ووفد الهيئة قائلاً: "سيوفقكم الله بإذنه تعالى لنصرتكم السنة"، فتأمل هذه المداهنة! ولعلّ ذلك لوجود مصالح بينهم!

في الوقت الذي أعلنوا حرباً لا هوادة فيها على أفاضل طلبة العلم والخطباء السلفيين، فقاموا بإقصائهم عن المنابر، وآذوهم، وشدّدوا عليهم تحت دعوى أنهم من أتباع محمد بن هادي، وعقدوا المجالس السرية لهذا الشأن تنفيذاً لأوامر التنظيم السري في المدينة!

- 7 . استمراء الكذب ضد مَنْ يُعادون، مع الفجور في الخصومة!
- 8 . تكليفهم من ليس لديه الأهلية، لمجرد أنه موافق لهم على عصبيتهم!
- 9 . استغلالهم لمناصبهم في تحقيق المصالح الشخصية على حساب الدعوة.
- 10 . حبُّ الزعامة والحرص على الرئاسة؛ فعوقبوا بنقيض قصدهم.
- 11 . احتقارهم للسلفيين الصادقين وبغيهم عليهم، ومعاملتهم لهم معاملة أهل البدع من جهة الهجر والتحذير والتشويه.
- 12 . عدم القيام بواجب الدعوة والتعليم على الوجه الصحيح، ففي زمانهم انعدمت الدورات العلمية النافعة إلا قليلاً، بل كانوا يقفون عقبة كؤوداً في وجه الدعوة الموجهة إلّٰى من قيادة الجيش لإقامة دورة علمية في شرق ليبيا،

رغم علمهم أن العلامة ربيع بن هادي أوصى بإقامة هذه الدورة، لكنهم قدّموا أوامر التنظيم السري في السعودية من حدثاء الأسنان على أمر العلامة ربيع، فأين لزوم غرز الأكابر؟! إنما هي دعوى مجردة لا حقيقة لها على أرض الواقع.

3 1 . استخفافهم بالأجهزة الأمنية وقيادة الجيش.

فهذه الأسباب ونحوها هي التي أدت مجتمعة إلى هذا القرار، وهي وقائع مشهودة للصعافقة لا يستطيعون إنكارها، فهم سبب البلاء، وعلى نفسها جنت براقش! أسأل الله أن يوفّق فخامة المشير، وفخامة رئيس الوزراء، ومَن ولّاه الله الأمر في ليبيا إلى عدم أخذ السلفية بهؤلاء الصغار، وأن يدركوا -في الوقت نفسه- خطورة تولية رئاسة الأوقاف لأحد الصوفية، لما يترتب عن هذا من فساد في العقيدة وتأخر في النصر، والله المستعان!

ولقد أصدرت الهيئة العامة للأوقاف في الشرق بياناً في تأييد تقدم الجيش الليبي جهة طرابلس بتاريخ أول شعبان 1440، وجاء فيه التعميم بالقنوت في الصلوات الخمس لنصرة الجيش.

وكذلك بعد قرار تغيير مدير الهيئة للأوقاف بأيام قامت الهيئة العامة للأوقاف -والتي ما زال فيها بعض الصعافقة- بعد الانتصارات المتوالية للجيش الليبي- بإصدار بيان بعنوان: "بيان الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية بشأن ما امتن الله به على القوات المسلحة العربية الليبية من انتصاراتٍ وتقدمات"، والذي صدر في البيضاء في الثلاثاء 25 شعبان 1440هـ، الموافق 30 أبريل 2019م.

ومن المعلوم أن هذه البيانات إنما صدرت بسبب الضغوط الواقعة عليهم، ولَمَّا شعروا بقرب نهاية شرّهم؛ وكي تكون صفحتهم نظيفة أمام القيادة العامة للجيش، خاصّة بعدما فاحت رائحة التنظيم السري في المدينة - وأنهم يتلقون الأوامر منه في توجيه الدعوة، بل والفتاوى المتعلّقة بالقتال الدائر-، ولذلك تم استدعاؤهم للقيادة والتحقيق معهم مما أخرجهم، واضطّرتهم لإخراج هذه البيانات ذرّاً للرماد في العيون!

وأقول: إن كانوا صادقين في ولائهم للقيادة العامة، وفي تأييد انتصارات الجيش الليبي، فالواجب عليهم أن يقوموا بما يلي:

1. أن يتبرءوا صراحة من تناقضات وخيانات صعافقة الغرب!
2. أن يردوا ردّاً علميّاً على بيانات العباني -مدير هيئة أوقاف الغرب- المناهضة لانتصارات الجيش والمسيئة إليه!
3. أن يعلنوا التوبة الصادقة ممّا تقدّم الإشارة إليه في النقاط الثلاثة عشرة السابقة من المواقف المخزية، فقد حذّر الله رسوله من الركون إلى المخدّلين عن الجهاد، فقال سبحانه: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَّنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ}.

لكن هيهات! هيهات أن يفعلوا ذلك إلا أن يشاء الله! فإن الهوى غلاب يا عباد الله، إلا من رحم الله ..!

لذلك أقول لهم: اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، ولا تسلكوا مسلك أصحاب الوجهين؛ حفاظاً على مصالحكم! فإن الدنيا قصيرة لن تغني عنكم شيئاً، ولن ينفعكم إلا الإخلاص والصدق.

لذلك أنا أنصح صعاقة مصر: أن يسارعوا بإعلان البراءة من صعاقة السعودية وليبيا، ومن مجالسهم السرية، وأن يتوبوا إلى الله عز وجل توبة صادقة من هذه الخيانة للمنهج السلفي وأهله، وأن لا يكونوا أداة خفية — شعروا بهذا أم لم يشعروا — للإضرار بأمن البلاد الإسلامية عامة، وبأمن مصر خاصة، وذلك قبل فوات الأوان، وقبل أن يتم الكشف عن الخلايا الكامنة للتنظيم في مصر، وتكون العاقبة وخيمة عليهم! وليعلم الصعاقة أن انتسابهم إلى الشيخين الوالدين الكريمين: ربيع بن هادي، وعبيد الجابري — حفظهما الله — لن ينفعهم بشيء إذ كانوا على الباطل، كما قال الملائة علي القاري في "تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب" (لقاء العشر الأواخر/17) (لقاء 247) (ص40): "ثم اعلم أن مجرد النسب بدون كسب الحسب وتعلم العلم والأدب غير معتبر في مذهب المذهب، وقد أثبت كثير من الخلق بهذا السبب؛ فبنوا عليه الاعتبار وتكبروا في مجالس الافتخار، حتى انجرَّ الأمر إلى أن العامة أخذوا أولاد المشايخ في مقام المشيخة والإرشاد، ولو كانوا غاية من الجهل ونهاية الفساد، كما هو مشهور في سائر البلاد".

قلت: وليعلموا أن خيانتهم للشيخين الوالدين الكريمين -بل لمشايخ الدعوة السلفية عامّة- باتت بادية عند العقلاء المنصفين، وأن هذه الخيانة سوف تؤول بهم إلى الخسران عاجلاً أم آجلاً؛ فهم مستدرجون من قبل الله عز وجل إن لم يتوبوا وينيبوا، وأذكّرهم بالآيات التالية في بيان عاقبة الخيانة والخائنين:

{وَأِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}،
{وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ}، {وَلَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا}، {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا}.

وليعلموا كذلك أن تصويرهم لأتباعهم أن موطن الاختلاف الحادث بين السلفيين الآن يدور حول الشيخ محمد بن هادي إنما هو درب من الخيال! فما سردناه في هذا الفصل خاصّةً من تدخل الصعافقة الخائنين المفسد في شؤون ليبيا في الدعوة والقتال؛ يؤكد أن القضية أعمق وأخطر من مجرد حدوث خلاف بين شيخنا العلامة الوالد ربيع بن هادي -حفظه الله-، وتلميذه النجيب الشيخ محمد بن هادي في تجريح هؤلاء الطلبة المفسدين!

لذلك فإن أمثال هؤلاء الصّعافقة سفهاء يجب الأخذ على أيديهم وتأديبهم، كما قال ابن المبارك في "الزهد والرقائق" (1349) أَخْبَرَنَا الْأَجْلَحُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَايْكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ قَوْمًا رَكَبُوا فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا، فَأَصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَكَانًا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمْ الْفَأْسَ فَنَقَرَ مَكَانَهُ، قَالُوا: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ نَجَوْا وَنَجَا، وَإِنْ تَرَكُوهُ غَرِقَ وَغَرِقُوا، خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَايْكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكُوا"(2).

وأقول للصعافقة جميعًا: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

(2) حديث حسن: أجليح هو ابن عبد الله بن حجية، ويقال: الأجليح لقب، قال فيه الذهبي فيمن تكلم فيه وهو مؤثق (13): "شيعي مشهور صدوق روى عن الشعبي وثقه ابن معين"، وقال قال البرقي في سؤالاته (257): سألت الدارقطني عن عبد الله بن الأجليح، فقال: "كوفي، لا بأس به"، وفي "علل الترمذي" عن البخاري: "عبد الله بن الأجليح، ليس بحديثه بأس".

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (53/21)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (789) من طريق ابن المبارك به. وتابع الأجليح: الأعمش، أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (81)، والبيهقي في الشعب (165/10)، لكنه رواه مختصراً مقتصرًا على قوله: "خذوا على أيدي سفهائكم".

والحديث ذكره الإمام الألباني في الضعيفة (309/5)، لكنه لم يشر -رحمه الله- إلى رواية ابن المبارك عن الأجليح. والحديث أصله عند البخاري برقم (2493) قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، قَالَ: سَمِعْتُ غَامِرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا ارَّادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا".

وأخرجه أيضًا برقم (2686) من طريق الأعمش، قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَمْرُونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأَسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَاتَّوَّهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَتَجَوُّهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ".

● وأقول لقائد الجيش الليبي المشير خليفة بالقاسم حفر - وللقادة والجنود في الجيش الليبي -:

لا تأمنوا طائفة الصَّعَافِقَةِ في ليبيا: (فؤاد الزنتاني، وأبا الخطاب طارق درمان، وأبا عبيدة وأبا حذيفة المصراطين، وأبا مصعب مجدي حفالة، وحمد بودويرة، وأنس الحداد، وعادل القوراشة، وسليمان نجيب، وجماعة المرج.. إلخ أذئاب الصعافقة في ليبيا)، ولا تثقوا فيما قد يظهره بعضهم من تأييد للجيش أو من إظهار الفرح بانتصاراته، إلا أن يتوبوا جميعًا توبة صحيحة صادقة من الخيانة والتخذيل، وتدبروا هذه الآيات التي فيها العبرة لكم: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ. لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ}.

وأقول لمن اغتر بصولة الصعافقة الكاذبة: قال عبدالرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (342/1): سمعت أبا زرعة يقول كتب إليَّ إسحاق بن راهويه: "لا يهولنك الباطل، فإن للباطل جولة ثم يتلاشى"، وصدق - رحمه الله -.

ونحن إن كنا نواجه هذا الباطل - رغم انتفاشه -، ونصدع بالحق الواضح البين الذي زلزل عروش الصَّعَافِقَةِ ودمَّر - بحول الله وقوته - باطلهم، وأحبط مكرهم، وأرعب قلوبهم؛ فإننا نسير على طريق الرسل والأنبياء والعلماء والشرفاء في جهادهم لأهل

الباطل، كما قال شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله ونصر به الحق وأهله - في "بيان ما في نصيحة إبراهيم الرحيلي من الخلل والإخلال" (٤١، ٤٢):
"إن الأنبياء ومن سار على نهجهم من العلماء يدعون إلى الحق والتوحيد، وينكرون الباطل والشرك في أي زمان ومكان، ولا يبالون بقوة أهل الباطل والشرك والضلال مهما بلغوا من القوة.

والقرآن مليء بقصص الأنبياء التي واجهوا فيها أهل الشرك والكفر والكبرياء.
ومنها: مواجهة خليل الله إبراهيم للنمرود وقومه، ومنها مواجهة كلیم الله موسى لفرعون وقومه.

ومن مواجهات العلماء مواجهة الإمام أحمد لدولة المأمون والمعتصم والواثق الخلفاء العباسيين ومعهم القضاة والأمراء من رؤوس الجهمية والمعتزلة.

ومنها: مواجهة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه كابن القيم وابن عبد الهادي وغيرهما للأشعرية والصوفية والدولة والقوة بأيديهم.

ومنها: مواجهة الإمام محمد بن عبد الوهاب ومن معه لقوى الشر والباطل حتى قامت له دولة إسلامية قوية.

ولم يأخذ هؤلاء بهذه الرخصة بل أخذوا بالعزيمة، ورأوا أن الأخذ بالعزيمة هو الواجب، وأن هذا من أعظم الجهاد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أعظم الجهاد كلمة عدل (وفي رواية: حق) عند سلطان جائر".

وفي هذا العصر نخض أهل السنة في مختلف البلدان بالدعوة إلى الله يصبرون على ما يواجهون في تلك البلدان التي تكون القوة والغلبة فيها لأهل البدع والباطل، فلا يصددهم ذلك عن مواصلة الدعوة والصبر على ما يلاقونه من الأذى.

فيصدق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". اهـ
قلت: وسنن الله ماضية، فما زال يُتلى أهل الخير بأهل الشر، {وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ. لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}.

وقد انتهيت —بفضل الله وتوفيقه— من تحرير هذا الفصل وقوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة بالقاسم حفتر على وشك دخول طرابلس —إن شاء الله— منصوراً مرفوعاً رايتها، وعلى وشك تطهير الغرب بأكمله من دنس الميليشيات الخارجية من الدواعش ونحوهم، ومن أتباع حزب العمالة والخيانة والغدر: "حزب الخونة المفلسين"، أسأل الله سبحانه أن يرزق قادتهم وعامة جنود الجيش الإخلاص والصدق والاحتساب، وأن يصلح نياتهم وأعمالهم، وأن يرزقهم إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة.

وأسأل الله سبحانه القوي النصير أن يتم نصره على عبده خليفة بالقاسم حفتر، وأن يصلح أمره وبطانته، وأن يسدّد خطاه، وأن يمدّه بمدد من عنده؛ كي يظهر ليبيا من سائر الخونة والمأجورين، وأن يقيم دولة الإسلام في ليبيا على الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة.

{ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }.

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

وكتب

أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

صباح الجمعة 27 من شعبان 1440